الكويت فى موكب النهضة

نور مصباح الزيت ضئيل محدود ، قد لايحسن إضاءة حجرة من الحجرات ، ونور مصباح الكهرباء أقوى وأسطع ، ولكنه ضيق المجال كذلك ، ونور النجمة السابحة فى أجواز الفضاء لايغمر العالم على الرغم من كبره ، ولكن نور الشمس يعم الآفاق ويشمل جوانب المعمورة ، وكل حى يستفيد منه ويشعر به ، ولو أنك تغافلت عنه ، أو وقفت فى طريقه لتصده أحرقك وأتى عليك ، كذلك حضارة العالم الحديث ، لايمكن لإنسان أن يستقل عنها من كل الوجوه ، فمن استجاب لها فى حكمة ورشاد كانت له الخيرات كل الخيرات ، ومن أعرض متغافلا عنها متجاهلا لهـــا ، سحقته أقدام المواكب السائرة بلا إبطاء .؟

أحمد الشرباصى

الحياة سنتها التغير والتطور ، والتقدم والتجدد ، ولا يمكن لموكب البشرية أن يقف عن المسير فى وقت من الأوقات ، فكل جيل من الأجيال ، وكل عصر من العصور ، له آدابه التى يحبها ، وله علومه التى يدرسها ويعنى بها ، وله مبتكراته ومخترعاته التى يصل إليها ، مع اختلاف يسير أو كثير بين هذه الأجيال المتعاقبة المختلفة بطبيعة الحال ، وقد شهد العالم منذ قرنين أعظم نهضة علمية وعملية فى تاريخ البشرية ... فقبل النهضة الإنسانية التى نشهد آثارها وثمراتها الآن ، والتى بدت بواكيرها وبوادرها منذ مائتى عام تقريباً ، كان العالم يغط فى سباته العميق ، وكانت عقول الناس مكبلة بأغلال ثقيلة ، لايستطيعون معها أن يفكروا أو يتحرروا . وكانت هذه الأغلال تتمثل فى ظلمات الجهل ، أو التعصب الدينى ، أو التحكم الكهنوتى ، أو الاستبداد السياسى ، أو النظام الإقطاعى ، أو غير ذلك من الأصفاد والأغلال!!.

ثم شاء ربك أن تنهض البشرية من كبوتها ، وأن تتحرر من آصارها ، فإذا بنا نشهد أكبر وثبة إنسانية فى التاريخ ، وأراد ربك لحكمة يعلمها وسبب يدريه أن تبزغ شمس هذه النهضة من البلاد الغربية ، وإن تكن منابعها ومناهلها مستمدة فى الحقيقة والواقع من البلاد الشرقية . وقد كان سطوع هذه الشمس قوياً باهراً استلفت الأبصار ، واستحوذ على الألباب والأفكار . فلم تبق فوق الكرة الأرضية أمة أو شعب إلا وقد تأثر بهذه النهضة ونال منها ، وإن اختلفت الأمم فى نسب المسارعة إلى هذه النهضة والاغتراف منها .

وقد اشتملت هذه النهضة من غير شك على عيوب ونقائص ، ولكن هذه العيوب والنقائص تتلاشى ، أو على الأقل تتضاءل بجوار المنافع والفوائد التى يمكن استخلاصها واستخراجها من كنوز هذه النهضة . وخاصة إذا كان السائر فى طريق هذه النهضة وتلك المدنية الحديثة حكيما بصيراً ، يحسن التمييز والاختيار .

ومن هذا البيان يتضح لنا أن الأمم الشرقية عامة والعربية خاصة يجب عليها كل الوجوب أن تسارع إلى الانتفاع بثمرات هذه النهضة ، فى ميدان العلم والاختراع والاجتماع والاقتصاد والسياسة ، وغير ذلك من شئون الحياة ، على أن تحاول ما استطاعت إلى ذلك سبيلا أن تتجنب الأخطار والأضرار التى تصاحب هذه المدنية أو تختلط بها ؛ بل إن الواقع ينادى بأن أغلب الأمم العربية لم تنتظر من يقول لها إن الواجب يقضى عليها بأن تسارع إلى ذلك ، بل هى قد اندفعت خضوعا لناموس الترقى والتجديد ، فاستجابت لنداء تلك المدنية ، وطعمت من مائدتها المغرية الحافلة ما استطاعت أن تطعمه وأن تهضمه ، وقد اختلفت الأحوال بهذه الأمم العربية فيما يتعلق بالأخذ عن المدنية الأوربية ، والاستجابة لهتاف النهضة العلمية العملية الحاضرة ، فمنها من أسرفت فى الاغتراف والاقتداء ، فأخذت الغث والسمين والطيب والخبيث ، والجميل والقبيح ، ومنها من توسطت فى ذلك واعتدلت ، ومنها من أصمت أذنيها ، وغفلت أو تغافلت عن موكب الحضارة العجلان الذى لايتلبث ، ولا ينتظر من يعوق نفسه عن المسير معه ... والمسرفة مخطئة والجامدة جموداً مطلقاً مخطئة أيضاً ، وخير الجميع من

أخذت الطيب ونفت الخبيث الدون ، وشر الشلاثة من جمدت وغفلت ولا تستجيب ، مع العلم بأنها ستضطر يوماً من الأيام إلى المتابعة والاقتداء . لأن ناموس الطبيعة أقوى من الأهواء والرغبات ...

وحينما نخلص إلى الغرض الأساسى من هذا البحث ، وهو تبين موقف إمارة الكويت العربية العزيزة الغالية من موكب النهضة ، نرى أن هذه الدرة الكريمة قد جنبها الله سبحانه وتعالى شر الجمود والغفلة ، ففيها بحمد الله شيوخ كلهم الحكمة والرزانة والوقار ، وفيها شباب طامحون يتحفزون تحفز الفرسان للحصول على قصب السبق فى الميدان . وعلى رأس هؤلاء وأولئك أمير عربى كريم . ولكننا نلاحظ فى عاطفة الصديق وأسلوب الشقيق ورجاء الآمل المخلص أن خطوات النهضة الحاضرة فى الكويت تحتاج إلى السرعة . ولا أقول العجلة . فإن العجلة من الشيطان . . نعم تحتاج الكويت إلى أن تحث الخطا فى ميدان النهضة ، لأن هناك أموراً على غاية من الجلال والخطورة ، ومن الواجب أن يعنى بها ولاة الأمور كل العناية حتى يصلوا عربتهم بقطار الوثبة العربية الكبرى .

هناك مثلا ناحية التعليم بجميع أنواعه وألوانه ، هذه الناحية لا يمكن فيها التأجيل ولا يقبل التعويق ، لأن الشعب الجاهل يظل محروماً من مقومات الحياة . وأنا أحيى فى الكويت هذه النهضة التعليمية التى بدرت بوادرها منذ سنوات ، ولكنى على الرغم من هذا أطالب بأن يحث إخواننا الكويتيون هنا الخطوات . فيجب أن تفتح المدارس بالعشرات ، وأن يشمل التعليم البنين والبنات على السواء ، مع الاحتياط اللازم بطبيعة الحال ، ومع مراعاة التعاليم والتقاليد الإسلامية والشرقية ، لأن هؤلاء الغربيين لم يسودوا العالم ولم يعلوا على الشعوب إلا بالمدارس والجامعات وتثقيف الرجال والنساء على السواء . .

وهناك الناحية الدينية ، لا يمكن أن يغفلها متحدث عن الكويت ، لأن الكويت إمارة إسلامية ، والإسلام هو عزنا ومجدنا . ولقد حييت من قبل افتتاح المعهد الدينى بالكويت ، ولكنى أرى أنه لا يكفى ، بل لابد من إكثار البعثات الكويتية إلى الأزهر الشريف وإلى كلياته المختلفة ، حتى يعود أعضاء هذه البعثات فيما بعد إلى الكويت فيبعثوا فى البلاد نهضة دينية شاملة ، ويجددوا الوعظ الدينى والخطابة المنبرية ، ويعرضوا تعاليم الإسلام بصور حديثة جذابة .

ولقد رأيت من أبناء الكويت من يتمنى وجود محطة للإذاعة فى الكويت ، وحلا لهؤلاء الإخوان الأشقاء أن يطيلوا حبل الخيال ، وأن يتصوروا وجود هذه المحطة فى بلادهم ، وأن يضعوا لها المنهاج الذى تسير عليه ، وأن يحددوا أوقات المحاضرات والأغانى والأناشيد وغير ذلك . وهذا من غير شك أسلوب يراد به حث القادرين فى الكويت على تحقيق هذه الأمنية ، لأنها فى الواقع مهمة ونافعة للشعب كل النفع . وقد يستطيع الكويتيون عن طريق المذياع أن يسمعوا إذاعات غيرهم من الأقطار والأمصار ، ولكن هذا لا يكفى لأن ذوق غيرك ليس كذوقك ، وما يرضاه سواك لنفسه قد لا ترضاه أنت لنفسك ، أما حين تكون حراً ، وتتصرف فى أمورك بفكرك وتقديرك فإنك تستريح وتستفيد . وأنا أعتقد أن إمارة الكويت تستطيع أن تتخذ من محطة الإذاعة - لو استجابت لنداء الإصلاح وأنشأتها - وسيلة فعالة لتثقيف الشعب وإخراجه إلى باحات الحضارة الصحيحة والمدنية السليمة . .

والناحية الأدبية فى الكويت تحتاج أيضاً إلى عناية واهتمام . فيجب أن تكون هناك للندوات الأدبية التى تجمع الشعراء والأدباء للمدارسة والمباحثة والإنتاج الفنى الجميل ويجب أن تكون هناك بجوار ذلك مطابع حديثة تنشر آثار الكويتيين الأدبية ، وتطلع على أهل الإمارة بكنوز العلوم والآداب والفنون ، سواء أكانت هذه الكنوز من إنتاج العصر الحديث أم من إنتاج "عصور الماضية ! .

ولست أدرى متى يأتى اليوم التى تعرف فيه الصحف الكويتية طريقها إلى الوجود والحياة . فإن الصحيفة اليومية أصبحت اليوم من ألزم اللوازم وأوجب الواجبات ، لا للشعوب الكبيرة والأمم الضخمة فحسب ، بل لسائر الإمارات والجماعات . . كما لا أستطيع أن أفهم السبب الذى جعل الكويت يتخلف إلى الآن عن الإكثار من المجلات الأسبوعية والشهرية ، مع أن ذلك سهل ميسور ! ؟ .

إننى أريد من الكويت الشقيقة العزيزة أن تتابع سيرها فى موكب النهضة، وأن تأخذ من الحضارة الأوربية ما يناسبها ويلائمها ، وأن تدرس وتهضم وتحسن النلق ، لأننا نعيش فى عالم واحد ، لا يستغنى فيه شعب عن شعب ، ولا تنعزل فيه أمة عن أمة انعزالا كاملا ، بل لابد من تبادل المعارف والمنافع ، ولا بد من الأخذ والعطاء ، وفق الله إمارة الكويت لما فيه الفلاح والصلاح ، حتى نراها قريباً أرفع درة فى التاج العربى الكريم ولن أنسى فى هذا المقام أن أحيي من أعماق القلب هذا الرسول الفكرى الأمين الذى يسهم فى نهضة الكويت ويعمل على رفعة شأنها وتثقيف أبنائها بأمانة وإخلاص ، ذلك الرسول هو نشرة « البعثة » التى يصدرها بيت الكويت بالقاهرة ، فشكراً لها وللقائمين على تحريرها وإصدارها ، وفى طليعتهم أخى الأستاذ عبد العزيز حسين المشرف على بعثات بيت الكويت.

أحمد الشرباصى

سلسلة محاضرات

فى ندوة مسجد المنيرة

يلقى فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى المدرس بمعهد القاهرة الثانوى وخطيب مسجد المنيرة محاضرات إسلامية واجتماعية وثقافية فى ندوة مسجد المنيرة رقم ١١ شارع أمين باشا سامى بحى المنيرة بالقاهرة ، وتلك المحاضرات تلقى بصفة دائمة ونظام ثابت ، عقب صلاة العشاء من يوم الاثنين فى كل أسبوع، ويحضرها مئات من طلاب الثقافة الدينية وشباب الجامعات والمعاهد ، ويعلن عن موضوعاتها قبيل مواعيدها فى الصحف اليومية ، وتعقب المحاضرات مناقشات فردية أو جماعية ، وتقدم الأسئلة مكتوبة ليجيب عنها المحاضر فى نظام وترتيب .

قد سئمنا وملنا

قد سئمنا القول من كان وكنا ... وملنا النظم ألفاظاً ووزنا
خطب تلقى فلا نسمعها ... غير أقوال حوت دانوا ودنا
وقصيد زوقت أوزانه ... قد خلت أبياته من كل معنى
ليس يجدى زخرف من كلم ... لا ولا يدرك شيئاً من تمنى
نتمنى والأمانى كذب ... يا لها من أمنيات ليس تغنى
كم ملأنا كل نفس حسرة ... وسكبنا الدمع آلاما وحزنا
حدثتنا نوب الدهر بما ... قد حسبنا جله حدساً وظنا
وأرتنا الحق فى صورته ... باطلا إن لم يجد ضربا وطعنا
رب رأى صائب فى حكمه ... عاد لما هده الإعياء أفنا
أيها الباعث من قيثاره ... نغماً فى أذن الكون مرنا
حطم القيثار واكسر عودها ... فلقد روعنا الدهر وأضنى
قد مضى عهد الهوى وانتكست ... أمنيات خانها الجور وأخنى
نوب الأيام ما أظلمها ... فلكم هدت من الآداب ركنا
طوحت بالشعر من عليائه ... ورمت سهماً فنالت منه وهنا
أين شعر خالد فى سحره ... أسكتته ضجة الأرزاء لحنا ؟
صوحت أزهاره ذابلة ... وعراه الوهن حتى كاد يفنى
حادثات الدهر فى غاراته ... شغلتنا عن هوى قيس ولبنى
قد نسيت الشعر لولا بلبل ... راح من غصن لغصن يتغنى
يرسل التغريد شعراً خالداً ... ويناجى الأيك والروض الأغنا
ليت شعرى راح يشدو طرباً ... أم ترى من شجن يبكى معنى ؟
ليس يدرى ما فلسطين وما ... نالها من عبث الباغين غبنا
مجلس الأمن ! وكم أسمعتنا ... من ضروب الزور فى التحكيم فنا
مجلس الأمن ! وما الدنيا سوى ... لعب هلا جعلت الخوف أمنا
لا أرى قصرك هذا أبداً ... غير بيت شيد للأحرار سجنا
ياليافا أنراها عودت ... بعد ما كانت لآل العرب وكنا
ولحيفا أتراها أقفرت ... وخلت أربعها مغنى فغنى
ليتنى والدهر فى سكرته ... لا أرى عيناً ولا أسمع أذنا

الكويت **عبد الله زكريا**

نهضة الكويت فى ذهبها الأسود

حين طلب منى أن أساهم فى عدد مجلة « البعثة » الغراء « الخاص » استعرضت بخيالى شريطاً سينمائياً من وحى معلوماتى عن الكويت فى خلال الشهرين اللذين تشرفت فيهما بالعمل فى معارف الكويت — فاذا بى أجد أن بطل هذا الفيلم الصغير وألمع درة فيه هو هذا « الذهب الأسود » الذى لا يقل بريقه عن بريق الذهب الأصفر فى هذا العصر . ولا أتجاوز الحد إذا قلت إن هذا الذهب الأسود أو (النفط) هو المحرك الأساسى لهذا العصر الاقتصادى المادى .

وإنه لحق على الكويتيين أن أن يسجدوا لله شاكرين له هذه النعمة السابغة !. ألم يبدلهم ذهبهم الأبيض (اللؤلؤ) بهذا الذهب الأسود (النفط) حين نفدت موارد الذهب الأبيض ؟ وكأن الله — حين أجهد الكويتيين الغوص فى البحار لطلب اللؤلؤ أراد بمشيئته أن يلجأوا إلى الأرض — أمهم الحنون — فلبت نداءهم وأخرجت لهم من بطنها أنفس ماتملكه ، وسال من « عيونها » دموع العطف — فكانت ينابيع الرحمة أو بأسلوب هذا العصر الصناعى ، كان هذا السيل المتدفق من النفط — وكأنى بالكويتيين حين غاصوا فى طلب اللؤلؤ من جوف بحارهم فى الزمن الماضى ولاقوا من هذا الغوص عنتاً ورهقاً — كأنى بهم وقد خرجوا من الماء ، وجلسوا على شاطىء الكويت يبكون ويتصايحون ؛ فهذه أيد مرتعشة ضعيفة هى أيدى العجائز ترتفع إلى السماء متوسلة . فأصاخت إليهم الأرض أمهم الحنون وأرهفت أذنها لبنيها . ولم تكن قد سمعت لهم صوتاً قبل ذلك إلا صوتاً باهتاً كان يأتيها من أعماق البحر ! ! .

وها هى ذى الأرض تكفكف دموعهم ، وتحول هذه الأيدى المرتفعة ابتهالا إلى السماء ، تحولها إلى الأرض ليسبروا غورها . ولكن بنيها — وقد أفنوا العمر غوصاً فى البحار ؛ حاولوا أن ينغوصوا فى الأرض فحال دون ذلك صلابتها وعتوها — وما كانت أيديهم التى تعودت على مرونة الماء وسلاسته أن تعمل فى الأرض الصلبة الجامدة ! ! وكان لابد للأرض أن تبحث لذويها « وصياً » مؤقتاً فكانت هذه الشركة الانجليزية التى تلقف أول دموع الحنان أو أول سيل الذهب الأسود !! .

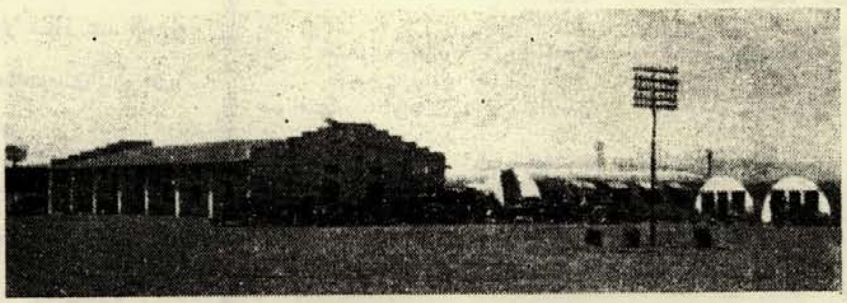

مكاتب شركة زيت الكويت فى جوف الصحراء .

والأمر الذى يدعو إلى الغبطة والدهشة معاً . أن هذا البلد الكريم ، وقد اختزن فى أرضه هذا الخير العميم ، طوال هذه السنين لم تفض أرضه بهذا الخير لبنيها

إلا فى الوقت المناسب . ولا يخفى على القارىء قيمة هذا الوقود الآن ، فهو الذى نصب من يمتلكه سادة على هذا العالم ، يديرون دفته كما يشاؤون . وهو الذى أذل رءوساً ورفع رءوساً أخرى . ولا يخفى على فطنة القارىء أيضاً أن قادة الحرب فى هذه الدول يرسمون خطوطهم الاستراتيجية على ضوء ما يملكون من هذا الوقود . ولا يخفى على القارىء أن أسباب هذه الحرب الأخيرة وما تدور حوله سياسة العالم الآن ماهى إلا تقسيم هذه البلاد التى تخزن فى أرضها هذا الخير أو بأسلوب العصر الحديث « وقود الحرب » فى هذا الزمن .

وحفظ الله هذا البلد الأمين من اليد التى تمتد إليه ، لتغتصب منه منبع حياة نهضتها . فمن هذا الخير سوف تبدأ نهضة الكويت الحديثة ، وبريق هذا الذهب الأسود سوف تضفى الكويت على نفسها والبلاد المجاورة ثوباً قشيباً من النور . وحفظ الله هذا البلد فهو الذى أصبح فى يده القوة التى تغتصب إن أرادت الاغتصاب. فهى يده الآن أن يصبح بحق لؤلؤة الخليج ودرته وتاجه !! أو ليس هذا الوقود هو الذى يدير مصانع العالم والمصانع

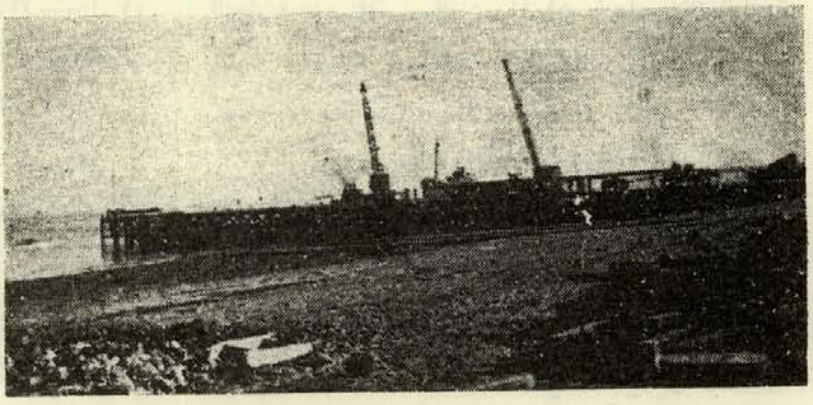

مركز التنزيل فى الشويخ

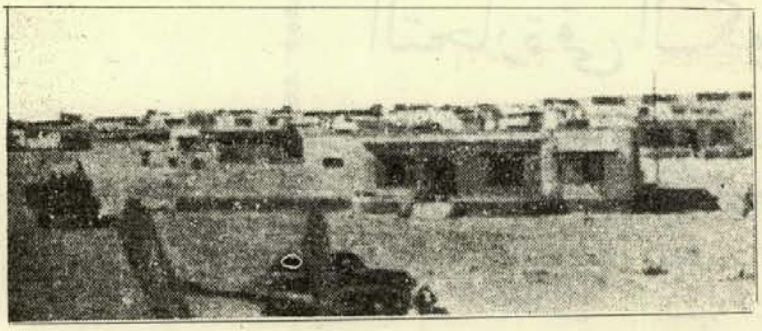

منظر فى مدينة الأحمدى

بدورها تخرج أحدث الآلات من حربية وسلمية ! ! ! .

ولكن هذا الكنز لا بد له من أمناء يحرسونه ! ! وعندى أن حراسة هذا الكنز ، تقتضى أن يتزود حراسه بالقدرة العلمية التى تؤهلهم لاستغلال هذه الأمانة

فيا أبناء الكويت البررة تزودوا بسلاح العلم النافع لتكونوا فى الغد القريب أمناء هذا الكنز النفيس ، تحرسونه بحسن الاستفادة منه واستغلاله بما يفيد بلدكم الطيب الأمين . وما دمنا بصدد حراسة هذه الأمانة فاننى أنتهز هذه الفرصة وأقترح على مجلس التعليم بالكويت أن يبعث إلى أمريكا أو انجلترا من الآن بعثة للتخصص فى هذا الوقود وكيفية استخراجه واستغلاله، حتى يكون للكويت من أبنائها عون ويد فى استغلال خيراتها التى حباها الله بها .

وإننى لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يصبح هذا البلد عن قريب منارة الخليج ، وأرجو أن أعود إليه مرة أخرى فأجد أبناءنا الصغار ، رجال الغد ، قد عقدت الكويت عليهم الآمال وأعطتهم دفة البلاد ، وأقامت على أكتافهم نهضتها الحديثة إن شاء الله .

صالح جمال محمد
ناظر المدرسة المباركية الثانوية بالكويت

التجارة فى الكويت
بين الخبرة والدراسة

ابتدأت الكويت تشق طريقها نحو التقدم الاقتصادى والتجارى ، خلال الحرب العالمية الثانية ، فتوسعت الأعمال وتضخمت رءوس الأموال . وازداد النشاط التجارى بالبلد، وترتب على ذلك ظهور طبقة جديدة من الشباب المغامر، الذى شق طريقه بعصاميته ، وكانت ظروف الحرب التى تعتبر عادة شاذة لتأثيرها العظيم على جميع نواحى الحياة ، قد ساعدتهم ومهدت لهم سبيل النجاح والفوز ؛ ولكن هذه الظروف أخذت تتقلص شيئاً فشيئاً ، وأصبحت الحياة توشك أن تعود إلى مجاريها الأولى ، لانتعاش الصناعة والتجارة فى البلاد الأخرى ، ولإمدادها الأسواق العالمية بالبضائع الكثيرة ، وترتب على ذلك رخص الأسعار - ولو بنسبة ليست كبيرة - وقد لا يمكننا أن نلاحظ هذه الظاهرة بوضوح تام فى الكويت لازدياد النقود المؤدية للتضخم المالى ، ثم لارتفاع الأسعار ، وكذلك لاعتماد الكويت فى جميع حاجياتها على الخارج ولازدياد الأعمال من جراء استمرار تدفق الذهب الأسود من آبارها ولكثرة الهجرة الأجنبية إليها . ويلاحظ أنه إذا كثرت المنافسة الخارجية وإذا ازدادت البضائع وإذا كثر الاستيراد وكانت كمية الطلب على هذه البضائع أو الاستهلاك لها تتقلص تدريجياً فإننا نجد أن نسبة أرباح أصحاب الأعمال والتجار ومن فى حكمهم تقل ولا يمكن الاستمرار بالعمل وتجنب الخسائر إلا للشخص المحصن بأسلحة عدة تمكنه من الاستمرار فى الكفاح وقد لا تكون هذه الأسلحة هى المال وحده ولو أنها العصب الرئيسى ولكن تتبعها الكفاية والقدرة والتمكن من إدارة الأعمال بمساعدة أشخاص لهم من ثقافتهم وتجاربهم ومؤهلاتهم ما يمكنهم من أن يشرفوا على هذا العمل بحكمة ودراية . .

فالتجارة العالمية الخارجية تتطور وتنشط ، ووسائل المواصلات تزداد وتسهل يوماً بعد يوم ، فقد كانت أغلب صادرات الكويت تنقل بواسطة الجمال قبل عشر سنوات فأصبحت السيارة تحل محلها وأصبحت الباخرة فى محل السفينة الشراعية ، وأخذت الشركات التجارية تجد قبولا حسناً لدى الكويتيين . فلا يتأخرون فى المساهمة بها متى وجدوا فكرتها سليمة ، وبيد من يوثق بمركزهم المادى والأدبى ؛ ووجدنا الشيكات تحل محل النقود المعدنية الثقيلة الوزن المعرقلة للعمل ونجح البنك الوحيد الأجنبى بالكويت للأسف ! . نجاحا يحسد عليه ووجد التجار أن الاتصال بالأقطار الخارجية البعيدة من السهولة واليسر بحيث لا يعتبر من يطلب بضاعة من أمريكا كأنه أحد المخاطرين بأموالهم ، والكويت مازالت مقبلة على تطور ونمو وازدياد للحركة .

ولكن عند ما ندخل أحد المحلات التجارية الكبيرة عندنا فإننا نرى أن عدم النظام ، والاضطراب ، وعدم الدقة فى توزيع العمل ، تسود المحلات بدرجة لا تحسد عليها هذه البيوتات المالية التى أصبحت بأمس الحاجة إلى أيد متمرنة وعقول مثقفة نيرة تساعد على تخفيف حدة هذه الفوضى ، فالدفاتر المنتظمة النظامية تساعد التاجر على تبين مركزه المالى بدقة فى أى وقت كان ، ومعرفة اللغات تساعد على الاتصال بالخارج بسهولة ويسر ، وعلى طلب وإرسال ما يحتاج له وما يحتاج إليه منها ، وتوزيع العمل وحفظ المستندات والرسائل والبرقيات . مما يوفر وقتاً كبيراً على صاحب المحل ، وأصبحت آلة الطباعة مما لا غنى عنه للمحلات التجاريه فالرسالة أو القائمة المكتوبة على الآلة الطابعة بشكل واضح مرتب نظيف تعطى الناظر إليها صورة صحيحة عن دقة العمل فى ذلك البيت أو المتجر .

وقد أردت بهذه الكلمة أن أبين أننا مازلنا محتاجين فى محلاتنا إلى موظفين مثقفين ثقافة تجارية نظرية وعملية . يساعدون على إدارة هذه المحلات ولا يمكن القول أنه لا يوجد فى بلدنا منهم أحد مطلقاً ، لا ، ولكن الموجود منهم لا يكفى أولا ، وثانياً ليس لديه إطلاع على سير العمل الحديث ، ولو نظرياً ، لأن التجارة الآن بعكس ما نظن

ليست مجرد الحظ والصدفة بل تقوم على علوم ونظريات وأسس مدروسة ، ولكل فرع أو باب منها تخصص طويل.

فلم تكن الدراسة التجارية لدينا معروفة إلا على نطاق ضيق ومحدود جداً فقد كانت هناك كما أظن مدرستان أو مدرسة تعلم بعض مبادىء التجارة كالآلة الطابعة العربية والإنجليزية ومسك الدفاتر وبعض الحساب واللغة الإنجليزية ، ولم تكن الدراسة بها مستمرة أو منظمة ولم تعرف قيمة شهادتها ويمكن القول أن جميع ماسكي الدفاتر عندنا تعلموه بالاطلاع الطويل وبالتمرين المستمر . وقد فتحت إدارة المعارف فصلا تجارياً قبل عدة سنين ، ولكن لم يصادفه النجاح فأغلق . ولا أعرف هل هناك سبب غير هذا . . ويمكن أن نقول إن الدكاكين أو المحلات التجارية عندنا هي المدرسة التجارية ولو بصورة ناقصة ولكن أساتذتها حازوا على شهاداتهم بالخبرة الطويلة فقط وقد لاتنجح نظرياتهم دائماً .

ونعم ما عملت إدارة المعارف هذا العام بفتحها فصولا تجارية متوسطة ، ولقد كان الإقبال عليها شديداً ، مما حدا إدارة ومجلس المعارف لأن تفكر جدياً في فتح مدرسة متوسطة للتجارة ، وهذه الفكرة واجبة التنفيذ والإخراج والنمو بسرعة ، لأن هذا الإقبال يدل على تطور فكرة التجارة عندنا وندرة الموظفين المثقفين أو قل زيادة الطلب عليهم ، واحتياج صاحب العمل لثقافة تجارية تساعده على النجاح في مشروعاته . إني أقترح أن تكون هناك دراسة مسائية تجارية في صف واحد لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات كل ليلة تدرس بها ، مثلا ، طريقة مسك الدفاتر والآلة الكاتبة باللغتين وبعض مبادىء الاقتصاد والجغرافيا الاقتصادية . واللغة الإنجليزية . مما لاغنى لكل تاجر عنه . فهذه الصفوف الليلية سوف تتسع لمن يرغب في الدراسة ولكن لايسمح وقته خلال النهار للالتحاق بهذه المدرسة .

وحبذا لو كانت الدراسة في هذه المدرسة لمدة سنتين بعد إحراز الشهادة الابتدائية ووجه المنهج توجيهاً عملياً ، أكثر مما هو نظريا على شرط الاهتمام باللغات الأجنبية لأنها من أسس التجارة الخارجية مع ملاحظة توجيه العناية الكافية أثناء تدريس العلوم التجارية لبيئة البلد . ومركزها التجاري . ونوع النشاط التجاري الموجود فيها .

يعقوب الحمد

ثلاث سنين في بيت الكويت

لم أكن أعرف ، قبل أن أعمل في بيت الكويت ، شيئا عن هذه الإمارة الكريمة ، إلا النزر اليسير . وباختلاطي بأبنائها الذين جاءوا لطلب العلم في مصر أدركت الكثير عن هذا الشعب الصغير ، ولاحظت في بيت الكويت الكثير من العلامات التي تدل على نفسية هذا الشعب ، فهناك الدقة والنظام . والدأب على العمل ، وتقدير الوقت والحرص على الزمن ، فكأن شعار الطلبة هي الحكمة القائلة « الزمن أنفع صديق لمن حرص عليه ، وأضر عدو لمن فرط فيه » لذلك ترى الجميع يتسابقون إلى أداء أعمالهم التي جاءوا إلى مصر من أجلها ، تاركين الأهل والديار ، مقدرين ما عليهم من مسئولية وما تنتظره بلادهم من الخير على أيديهم . فلا غرابة بعد ذلك أن نرى هذه النسبة العالية في النجاح بينهم ، والتي نأمل أن تزداد إلى حد الكمال في الأعوام المقبلة إن شاء الله . ولعل من أبرز الصفات ما لاحظته من الأخوة المتبادلة بين جميع الكويتيين لافرق بين كبير وصغير ورئيس ومرءوس .

ولعلك تبتسم أيها القارىء حينما تعلم أني أصبحت بحكم العشرة والاتصال الطويل ، كويتي اللهجة ، كويتي الميول والأغراض ، وكثيراً ما أذهب إلى الدواوين الحكومية لأداء بعض الواجبات التي تخص البيت ، أو أجلس مع زوار البيت ، فتحملهم لهجتي التي تبدو غريبة عليهم على اعتقاد أني كويتي . فيسألونني في غير تردد : هل أنت كويتي أم مصري ؟ . وعندئذ يدهشهم الجواب « أنا مصري الجنسية ، كويتي اللهجة ، أبلغ من العمر ثلاث سنوات ! . » وقد أقع أحياناً في مأزق من جراء بعض الغلطات التي توقعني بها لهجتي تثير الكثير من الضحك .

هذا وقد سعدت بمعرفة وبمراسلة كثير من رجال الكويت ، فكان هذا مما زادني إيمانا بأن الثمار التي لدينا من شباب الكويت هي من غرس هؤلاء الأبطال . وما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد .

ولعل ما تشعر به نفسي من الحنين لزيارة الكويت ، هو أقل ما ينتظر من رجل أحبها فتحرق شوقاً لرؤية وطنه الثاني ، فإذا ما تحققت هذه الفكرة فإنني أكون قد أصبت الهدف ونلت عظيم الشرف .. فإلى الكويت .. »

محمد السروي

النهضة العلمية فى الكويت

إذا ماعدنا إلى حياة الكويت ، قبل خمسة عشر عاما ، أى قبل نهضتها الحديثة ، وجدناها حياة تسيطر عليها الروح المادية البحتة ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذى تغذيه الآراء الرجعية ، والدعوة للتمسك بالموروث من العـــادات والتقاليد ، دون النظر أو التفكير فى صلاحية هذه التقاليد أو عدم صلاحيتها ، الأمر الذى جعل الحياة الاجتماعية فى الكويت حينذاك ، حياة يخيم عليها الظلام . ذلك لأنها وليدة الفكر الضيق الذى لايدرك من أسباب الحياة إلا ما له علاقة بمحيطه وبيئته ، ولا يناقش من الأوضاع والنظم ، إلا ما كان له مساس بمعاشه اليومى ، فلم يكن الكويتى ، والحالة هذه ، يقيم وزناً للقيم الروحية والعقلية ، المتمثلة بنتاج الفكر الحديث من علوم وآداب وفنون ، هذه القيم التى هى بلا شك ، تهدف إلى خلق الأجيال الواعية ، والطبقات المستنيرة ، التى تحمل مشعل النور فى طريق أبناء الأمة جميعاً ولا عجب فى ذلك كله ، فشأن الكويت شأن أى قطر ناشىء يتلمس النور فى طريق الظلام ، وينشد العلم بعد أن أثقل كاهله الجهل ، غير أن الزمن وتطور الحياة ، وخروج الكويت من عزلتها ، واختلاط أبنائها بأبناء الأمم التى ضربت سهماً وافراً فى مجال العلم والعرفان بعث الوعى واليقظة فى نفوس الكويتيين وجعلهم يغيرون مختارين نظرتهم للحياة ، محاولين إصلاح ماأعوج من شؤونهم ، متلافين الأخطاء التى طالما أضرت بهم من الناحية الفكرية والعقلية ، فتوبت بذلك الرغبة للأخذ بما تمليه حضارة العصر من علوم حديثة ، ونظم اجتماعية ، تكفل للأمة على اختلاف طبقاتها الحياة ، على أسس علمية وتربوية حديثة . ولما علم الكويتيون بأن العلم والعلم وحده ، هو الأســـاس الأول فى بناء مجد الأمم ورقى الشعوب ، بدأوا يوجهون جهودهم فى سبيل غرس بذور الثقافة الحديثة ، بهدى من رؤسائهم وقادة الرأى فيهم الذين بذلوا كل معانى الجد والاخلاص ، لتحقيق الغاية والوصول إلى الهـــدف المنشود ، ولا شك أن قلب النظم والأساليب التعليمية السائدة فى ذلك الحين ، وتأسيس كيان ثقافى جديد ، على أنقاض القديم القديم ، يتطلب

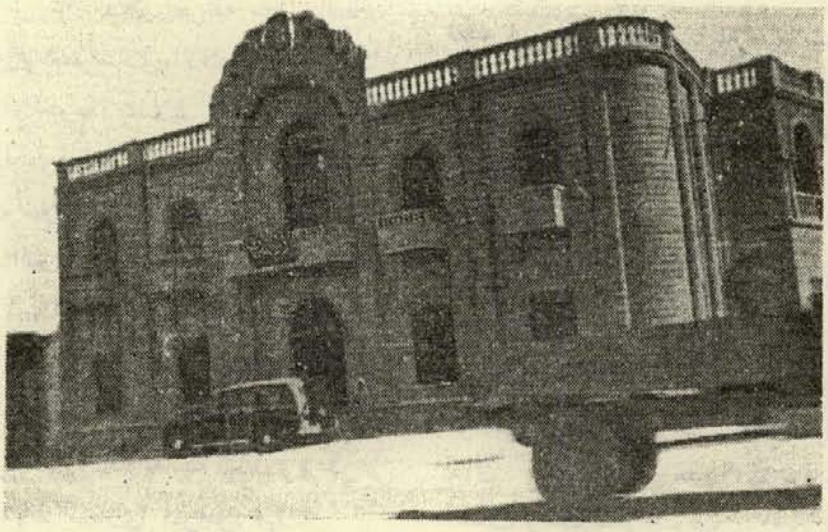

المبنى الجديد لادارة المعارف

عملاجباراً وتضحيات مادية كبيرة ، ولكن الذى يطمئن القلب ، ويملأ النفس فخراً واعتزازاً ، أن المسئولين وفقوا والحمد لله كل التوفيق فى إزالة الصعوباب والعراقيل التى كثيراً ما كانت تحد من النشاط العقلى فى الكويت ، الأمر الذى جعل وطننا العزيز يتخلف عن أشقائه أقطار العروبة فى شتى نواحى الحياة وأنه لمن دواعى الغبطة والاعتزاز كذلك أن انبثق نور هذه النهضة المباركة فى عهد حضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير البلاد المعظم ، الذى أخذ يبارك ويؤيد كل حركة تقدمية بفيض من حبه لأبناء شعبه الذين أخلصوا له الولاء .

ولقد بدأ التعليم فى الكويت أول مابدأ بنطاق ضيق وبخطى وئيدة ، ولكنه سرعان ما أخذ ينمو ويزدهر على مر السنين وذلك بفضل الجهود المشكورة التى قام بها ويقوم بها رئيس وأعضاء مجلس المعارف بالتعاون مع سعادة مدير المعارف الذى امتاز باخلاصه وتوجيهه الفنى الرشيد لحركة التعليم . وهكذا استمرت النهضة العلمية تسير فى ركاب التقدم حتى اتسع نطاقها وعلا شأنها مما يبشر بالخير والمستقبل الزاهر الذى كتبه الله لكويتنا الغالى . وقد أصبح هذا التقدم الذى طرأ على حياة الكويت محل إعجاب إخواننا أبناء الأقطار الشقيقة الذين عملوا مشكورين على خدمة الكويت وأدوا رسالتهم الثقافية لهذا الجزء من الوطن العربى الأكبر أداء يقوم على التضحية والاخلاص فى سبيل العروبة والواجب . وسوف تحفظ الكويت هذا الجيل بمعانى الشكر والتقدير جيلا بعد جيل .

ونحن لكى نرتاح لهذا التقدم العلمى والازدهار الثقافى الذى غير معالم الحياة فى الكويت ، يكفى أن نعرف أن لدينا الآن ٢٠ مدرسة خاضعة لادارة المعارف وتتبع فى أنظمتها ومناهجها أحسن الوسائل الفنية وأحدث الأساليب التربوية وهى موزعة كالآتى :

٩ مدارس ابتدائية للبنين من بينها المدرسة الثانوية ودار المعلمين الأولية والمعهد التجارى المؤسس هذا العام والمعهد الدينى ، وأربع مدارس للبنات تتلقى فيها التلميذات فوق دروسهن العادية ، التربية المنزلية ، وفنون الخياطة والتطريز . ولا تختلف هذه المدارس عن مثيلاتها فى الأقطار الشقيقة من حيث قوة المناهج العلمية ، والوسائل والأنظمة المدرسية ، التى تناسب الفتاة لتعدها فى المستقبل أماً تغذت بنمير العلم والتربية الصحيحة كى تعمل على تربية أبنائها تربية قوامها العلم والخلق الكريم ليكونوا رجال الغد ،

وفى الكويت فوق ذلك كله سبع مدارس أولية فى القرى ، ستعمل إدارة المعارف فى المستقبل القريب إن شاء الله على تدعيمها بالأكفاء من المدرسين ، وعلى تسهيل مواصلة التعليم للنابغين من أبناء القرى على نفقة المعارف بمدارس الكويت ، حتى إذا ماتخرجوا عادوا إلى قراهم مزودين بالعلم الصحيح ، فيعملون على رفع مستوى قريتهم وخدمتها فى المجال الاجتماعى . أما عدد التلاميذ والتلميذات فى معارف الكويت فقد بلغ ٣٨٢٣ تلميذاً ، بمدارس الكويت للبنين و ٨٧٣ تلميذة بمدارس البنات و ٢٧٢ تلميذاً بمدارس القرى . وأما مجموع موظفى المعارف فيبلغ ٢١٦ موظفاً موزعين كالآتى : — ٩٧ مدرساً وطنياً و ١٥ مدرسة وطنية و ٥٧ مدرساً من إخواننا أبناء الاقطار الشقيقة . أما موظفى الادارة فيبلغ عددهم ١١ موظفاً من بينهم سعادة مدير المعارف وحضرة مدير ماليتها وحضرة المفتش العام للمعارف . ومن مشروعات المعارف للعام القادم

(أولا) إنشاء مدرسة الصناعات الاولية . (ثانيا) إنشاء ٣ مدارس للبنين . (ثالثاً) إنشاء مدرسة للبنات . (رابعاً) مبنى لمدرسة التجارة . (خامساً) مبنى لمكتبة المعارف .

ولعل فى هذه الأرقام مايجعلنا نطمئن إلى أننا نسير قدماً فى معارج الرقى ولنا من شبابنا فى مصر الذى اغترف لترتوى من نمير العلم والمعرفة أقوى دعامة وأكبر صرح نبتنى عليه كياننا التعليمى ومجدنا الثقافى .

عبد العزيز الغربللى — سكرتير المعارف

الرحلة فى سبيل العـــلم

سئل أديب : كيف حرصك على العلم ؟ فقال : حرص المجوع الممنوع على بلوغ لذته فى المال . قيل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضـــلة ولدها وليس لها غيره ! . .

هكذا كان تعشق أسلافنا للمعرفة يحفزهم على التماسها أينما كانت ، والسعى وراءها حيثما وجدت ، يشدون إليها الرحال ، ويركبون متن كل صعب وذلول ، سواء لديهم السهل والحزن ، والبر والبحر ، والبرد والحر ! .

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الأجسام

هل أتاك نبأ جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بلغه وهو بالمدينة أن لدى عقبة بن عامر بمصر حديثاً فى القصاص فبادر إلى السوق واشترى بعيراً ثم شد عليه رحله وضرب به فى الأرض شهراً حتى وصل إلى مصر ولقى صاحب الحديث ، فقال له : ما الذى جاء بك ؟ قال : حديث تحدث به عن رسول الله فى القصاص لم يبق أحد يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردت أن أسمعه منك قبل أن أموت أو تموت ! .

ولعلك قرأت قول أبى الدرداء رضى الله عنه : « لو أعيتنى آية من كتاب الله لم أجد أحداً يفتحها على إلا رجل ببرك الغماد لرحلت إليه » .

وكان ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يرسل من أصحابه إلى الأمصار من يقضى بين الناس ويقرئهم القرآن ويعلمهم الدين والأحكام .

ومن بعد الصحابة رضوان الله عليهم ، اقتفى التابعون لهم بإحسان أثرهم ، ونسجوا على غرارهم ، فأحبوا العلم ورحلوا إليه من أقصى الأرض إلى أقصاها ، لا يعوقهم فقر ، ولا يرهبهم خطر الطريق أو عذاب السفر !

فهذا نافع يرحل إلى مصر ليعلم الناس السنن .

وهذا عبد الرحمن ابن غنم الأشـــعرى يبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها .

وهذا الليث بن سعد يغادر مصر إلى المدينة ليأخذ من ربيعة الرأى .

وهذا الاوزاعى يلتقى بعطاء بن أبى رباح وابن شهاب الزهرى بمكة ويأخذ عنهما ، ثم يرحل إلى البصرة ليأخذ عن شيوخها . ثم يلقى عصا التسيار بالشام ليبث فيها علومه وفقهه .

وهذا عبد الله بن وهب (المصرى) يرحل إلى المدينة ليصحب مالكا حتى يموت ثم يعود إلى مصر لينشر فقه مالك ويتخرج على يده جهابذة علماء المالكية .

وهذا الشافعى يرحل من مكة إلى المدينة ليتتلمذ على مالك . ثم إلى العراق ليلتقى بأصحاب أبى حنيفة . وأخيراً إلى مصر ليؤسس فيها مدرسته .

وهذا يحيى بن يحيى الليثى (الأندلسى النشأة) يرحل فى شبابه إلى المدينة ليسمع من مالك ، ثم إلى مكة ليسمع من سفيان بن عيينة ، ثم إلى مصر ليسمع من الليث بن سعد وغيره . .

وهذا البخارى يمعن فى الرحلة لطلب العلم وتلقى الأحاديث فيرحل إلى بلخ وإلى مرو ونيسابور . وإلى الرى والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والمدينة ومصر ودمشق وحمص وقيسارية وعسقلان !

والخليل بن أحمد والأصمعى وأبو عمرو بن العلاء يرحلون إلى البادية ويقيدون عن أهلها العلم والأدب .

ولو أننى أطلقت العنان للقلم ليسترسل فى ضرب الأمثلة من رحلات علمائنا الأخيار وأئمتنا الأبرار ، أو انتقلت بك إلى بلاد الغرب وطوفنا مع علمائها من أثينا إلى روما إلى الاسكندرية إلى معاهد الأندلس ، وتنقلنا فى مختلف العصور من لدن سقراط ومدرسته الفلسفية وذكرنا

رحلات المؤرخ هيردوت ثم وصلنا إلى عصر المأمون ، وانتقال تراث أوربا الثقافى إلى أيدى المسلمين ليهضموه ويخرجوه بثقافتهم العربية الإسلامية ثم يحملوه إلى أبناء أوربا بعد أن ركدت فيها ريح العلم واستولى عليها الجهل وفشت فيها الخرافات والأباطيل فينهضوا لبناء هذه الحضارة الواسعة الشاملة . .

أقول لو أنى فعلت ذلك لتشعب على البحث وطال فى المدى ، وحسبى أن أشير إلى ماللرحلات العلمية والالتقاء العلماء واستفادة بعضهم من بعض من الأثر العظيم فى تأسيس العلوم ثم بسطها واتساعها وتطورها حتى قامت الحضارات الحديثة على أساس العلوم والمخترعات .

ولقد كان للأزهر الشريف اليد الطولى والفضل الأكبر ؛ فقد حافظ على هذا التراث فى العصور الوسطى المظلمة ، وبقى وحده قائماً كشعلة من النور وسط هذه الحجب الكثيفة من الجهل والظلام ، حتى إذا انتبه العالم وتطلع إلى المعرفة وحاول النهوض ؛ اضطلع الأزهر برسالته وفسح صدره لمن يقصده من طلاب العلم الذين رحلوا ويرحلون إليه من سائر أقطار العالم الإسلامى ، فيغذيهم من معارفه ، ويرضعهم من لبانه ، ويرويهم من معينه ، حتى إذا رجع الواحد إلى وطنه وأهله حمل إليهم قبساً من نوره ، وبث فيهم من ثقافته وعلومه .

ولم يقتصر الأزهر على تغذية هذه الوفود والترحيب بهم ، بل أرسل أشعة من ضيائه إلى البلدان الإسلامية وأوفد إليها من خلاصة أبنائه من يضطلعون برسالته وينشرون هناك من ثقافته .

ولقد كانت الكويت الفتية فى طليعة الركب فطلبت معارفها الرشيدة من الأزهر أن يعاونها فى إنشاء معهد علمى يدرس فيه ناشئة الكويت العلوم الدينية العربية على نمط الدراسة فى الأزهر ومعاهده فى مصر ، فبادر الأزهر إلى تلبية هذا النداء الكريم واختار اثنين من أبنائه لهذه المهمة السامية ، أحدهما فضيلة الأستاذ الشيخ على البولاقى والآخر ركاتب هذه السطور .

وقد نجحت الفكرة ، وفتح المعهد فى العام الدراسى المنصرم ، وقمنا فيه بواجب التدريس ورسم الخطط والبرامج التى تهدف إلى تحقيق أغراضه تحت إشراف مجلس المعارف الموقر وعلى ضوء توجيهاته وإرشاداته ، ولقد كان لنا من صدق رجال المعارف وصحة عزمهم ما شجعنا على مضاعفة الجهد والإخلاص فزاد الإقبال على المعهد وتشعبت الدراسة فيه مما دعا إلى الاستعانة ببعض المدرسين من إخواننا الكويتيين ، ومضاعفة عدد العلماء الأزهريين فى العام الدراسى الحاضر .

وها هو ذا المعهد يسير فى دراسته على أتم نظام وأحكمه ، ويتدرج فى خطا واسعة إلى الكمال ، ويفسح صدره لشتى الثقافات ؛ ينهل منها طلابه ، ويتوسعون فى الدراسات الشرعية والعربية ، ولو أتيح لك أن تزور المعهد وتحضر درساً من دروسه ، وتستمع إلى مناقشة الطلاب وإجاباتهم ؛ لخيل إليك أنك فى صحن الأزهر مع طلابه ، أو أن قطعة من الأزهر قد انتقلت إلى الكويت ! . .

وإن من إعطاء الحق لذويه أن أسجل مالرجل المعارف ومديرها ، الأستاذ طه بك السويفى ، من يد مشكورة فى نجاح فكرة المعهد وتيسير السبل أمامنا لأداء رسالتنا الأزهرية فى المعهد الناشىء ولدى الشعب الكويتى النبيل .

كما أسجل همة المعارف ورجالها — وعلى رأسهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر — فقد أولت المعهد جانبا كبيراً من عنايتها ، وأنفقت عن سعة عليه وعلى طلابه ، ولا يزال العمل جاريا فى بنائه الجديد فى وسط المدينة ، وإن البشائر لتدل على ما سيكون للمعهد من أثر كبير فى نهضة الكويت السريعة الفائقة .

حرس الله الكويت ، ورعاها . فى ظل عاهلها العظيم ، الشيخ أحمد الجابر ، ووفق ولاة الأمر لما فيه سعادة البلد الكريم ومجده .

محمد محمد عبد الرءوف

مبعوث الأزهر بالكويت

طبيب بالكويت

لم ينته بعد شهرى الثالث ، وكأنى مقيم هاهنا منذ أمد طويل، لأنى تركت نفسى ومداركى تعمل أولا كآلة التقاط المناظر السينمائية ، أسجل مايمر بى على علاته وأستوعبه لأسترشد به فى ممارسة مهنتى . وفى عيادة الطبيب يستعرض الفرد عاداته مع مرضاه ،وأما الحياة العامة لشعب . فيكفى أن يصوب الطبيب (عدسته) وهو سائر بين الأزقة والشوارع والأسواق ، ليدرك كنهها . أجل فان لزاما على أن أعرف مستوى الحياة هنا معرفتى بالمؤثرات الجغرافية والجوية ، وإلا كنت كواعظ مخلص لايفهم الناس لغته فلا هو أراح ولا استراح .

مررت بكثير من بلاد العالم سابقاً . ولكن كسائح يهمه التمتع بكل جديد ، ويحاول أن يبقى لذاكرته ذخيرة منعشة من المباهج حتى أصرف منها أيام الشيخوخة العابسة .

وكنت سريع التعرف بمن حولى أينما انتقلت ، غير أن معرفة الكويتى تكاد تكون فنا دقيقاً ، وأنا محتاج أن أفهمه لأتمكن من أن أكون عملياً فى إرشاده لشؤونه الصحية والعلاجية نفسها . الكويتى رجل تختلف طبيعته ونشأته عن غيره ، فظهره مثلا ، يدل على الكسل ، ولكن حقيقته النشاط ، وفى حديثه تحسبه مرائياً ولكن الواقع أنه أجرأ من يواجهك بشعوره نحوك ، فى الوقت المناسب له . خاصيته أنه يبدأ كتاجر محلى ، ثم لايلبث أن يكون دولياً يمتد أفق معاملاته إلى دول أوروبا وأمريكا غير مفوت زنجبار وبالتالى إيران والهند والصين ، . ويدهشك أن تراه أعلم من مراسل روتر بالصين عن تطور النزاع الموجود الآن بين الشيوعية والديمقراطية . فإذا لمست أن الكويتى يتعامل مع كل هذا دون وسيط أجنبى لمست ماينطوى عليه عملياً .

ترى هذا الرجل النحيل هادئاً أمام مكتب بسيط جداً لايباهى بشىء فى حديثه ، ولا حتى بين مظاهره مايدل على الثروة الطائلة التى يتحكم فيها . ولكن ارمه بالجمود لأول نظرة ، وأنت لاتلبث أن تضحك من نفسك وحالك . حيث إنه يميل بفطرته للتطور ، ولكن يهمه أولا وآخراً أن تكون خطاه ثابتة ، دون طفرة ويتحاشى أن يعمل بنصف إيمانه فإذا اقترحت شيئاً مفيداً من الوجهة العامة ، فليس معنى إلهمام التنفيذ أنه ضد المنطق ولكنه يقدر ويقدر ، فيجب أن تصبر وتلح إن كنت مؤمناً برسالتك . .

الكويتى ليس متعصباً للماضى ، فشعاره « أصل الفتى ماقد حصل » ، أعنى أنه لايحشى ، ذاكرته بما يدعيه المؤرخون بأن من لاماضى له لامستقبل له . وعندى أن هذا من أسرار نجاحه ، فهو عملى موفق دون ازدحام النظريات فى حياته . .

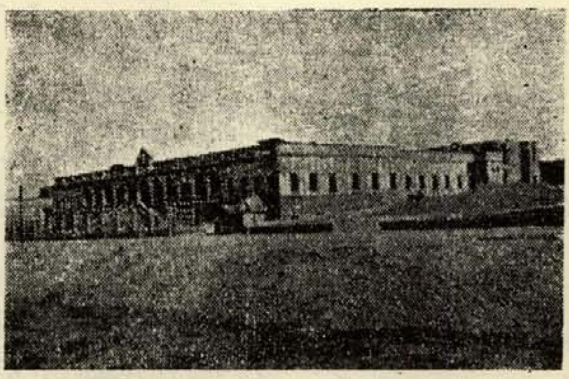

المستشفى الأميرى قبيل الانتهاء منه

سيقولون أين آثار إنشائه الوثابة ؟! فيا أنا ذا أعطى أمثلة مما رأيت مع أن شهرى الثالث لم يتم بعد ! . بعد أيام رأيت شارعين امتدا كجبارعات ابتلع الأزقة والمنحنيات الغريبة ولم يكتف بتعمير الأبنية اللبنية الأساس بل أقام مكانها عمارات بالأسمنت المسلح تشرف على مساحة بطول المدينة وبعرض منسق ومنفرج ، وبطول طريق البحر أرى كل اسبوع جديداً يبطش بالقديم ، ويتهجم على البحر ليغتصب منه (كورنيشاً) أو مبانى حكومية ومخازن للجمرك .

وأعجبت مما اسلفت هو سرد ماقابلنى من الوجهة الطبية وهاهى ذى القصة أتلوها ، ومعها انفعالاتى النفسية حسب وقوعها .

جرت العادة بالكويت أن تستضيف الحكومة . كل قادم عليها للعمل بإدارتها ، ثلاثة أيام تطعمه وترعاه ، ثم تتركه لنفسه وما حضر له . فلما انقضى الأجل خرجت

أتحسس مكانى ، وكان طبيعياً أن أسترشد بطبيب مقيم قبلى فسار بى دليلى نحو « المستوصف » وهو مبنى قديم ما ان جسست خلال غرفه حتى بدا الجزع على معالمى . هذا المستوصف لهذا البلد الناهض ؟ ! رأى صاحبى أنى أحاول العودة كاسفاً ، فأهاب بى أن أستمر لترى البقية ، ثم أخذ بى إلى طريق منفرج منظم ساعد مع نسيم البحر على إعادة مانقص رئتى من الاكسجين . مشينا حتى بلغنا بناءاً شيقاً فوقفت متسائلا باهفة عما يكون هذا ؟ . فأجابنى دليلى بأن هذه إحدى المدارس التى سأرى كثيراً مثلها . وهنا عاد تنفسى إلى طبيعته . وانطلقنا حتى بلغنا مبنى آخر مكتوب عليه (المستشفى الأميرى) . دخلته بسرعة ولهف فوجدت فوجا من العمال يتممون زخرفته ، ووقفت أقلب النظر بين نشاطهم وما أنجزوا فنسيت ما كنت عليه منذ لحظة كأن الرجاء قد محى بقدرته آية اليأس ، فلم يبق منى إلا طفل فرح . نهنى إلى وجوده رجل بكوفية وعقال أقدمه لا لأنه مدير الصحة بل لتسمعه وهو يستفيض فى الشرح عن طبيعة المؤسسة ونظمها المجسمة أمامى ، فكأنه مهندس ماهر تخصص فى هندسة المستشفيات هذا المستشفى بالذات ليس كمثله شىء بأى مملكة أو سلطنة بكل جزيرة العرب .

هذا هو الكويتى فى إدارته التنفيذية ، سمح فى سماع انتقاداتك الحقة تحسبه جامداً بينما هو يجمع قواه المادية لينفذ أرقى مايمكن ولكنه لايهدم القديم قبل أن يكون مستعداً لإقامة الجديد فى الوقت ذاته ، وما لبثت فى الكويت قليلا حتى رأيت الزملاء يتداولون ، والفكر والأيدى تعمل ناشطة بسرعة ليجهزوا على الماضى ، وكما قلت ليبنوا الحاضر معاً . أقول الحق ، إن أعضاء مجلس كل دائرة وهم كويتيون محض هم الدافعون الحقيقيون لكل نهضة مستنيرين فقط بالفنيين » .

رب اجعل هذا البلد خليقاً بنشاط أهله وارزقه بالمخلصين حتى يتسلم النشء الكويتى مكان كل فنى ؟

محمد رياضه صدوح

طبيب معارف الكويت

عدت الى الكويت

عرفتها منذ سنوات عشر يوم كنت أقف على أول درجة من سلم الشباب . ولقد أنزلتها من قلبى فى أرفع مكان وعشقت فيها الشمائل العربية الصريحة التى وصى بها ربيعة ومضر ، تلك الشمائل التى تشيع فى نفس العربى نشوة الحنين ، ولذة الذكرى الحبيبة فساقنى ذلك إلى الإخلاص فى العمل والصدق فى المحبة فقضيت عاماً سعيداً مفعماً بكل ذكرى عاطرة عشت فيه بخيالى أنسج الأساطير ، فأعمانى ذلك عن كل ما لاقيت من حرمان . كنت أرى الكويت جنية عربية ، فزعت من جزيرة العرب ، لتشهد مصرع دجلة والفرات فى الخليج العربى ، فلوحتها الشمس وأدركها الإعياء ، فألقت بنفسها على الشاطىء وتركت أمواج البحر تنضح أخمصيها ، وهذا اللؤلؤ الذى يتنافس الغيد فى التحلى به ما هو إلا دموعها المقدسة على مصير الحبيبين دجلة والفرات ، وكنت أشتاق إلى الخضرة فلا أجد إلا هذا الشجر ذا الأشواك مما يشبه السدر ، فتهش له نفسى وينشرح له صدرى لأنه يذكرنى بسمرة الرسول يوم الحديبية وبسمرات امرىء القيس التى خلدها بقوله :

كأنى غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وكم ضمتنى الصحراء الساحرة فى الليل الساجى البهيم ، مع فتية كالسيوف هزهم شرخ الشباب وزانهم كريم الآداب فأنشدنا قول المعرى :

رب ليل كأنه الصبح فى الحسـ
ـن وإن كان أسود الطيلسان

ثم التفتنا إلى السماء فأنشدنا :

ليلتى هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان

كانت الكويت قبل سنوات عشر تلبس حلة من البساطة المحببة ، فالحياة سهلة لينة والعلاقات بين الناس أخوية ديموقراطية ، فيها كثير من الطمأنينة والثقة يرتسم على وجوه القوم مافى نفوسهم من رضى ودعة . وكنت أينما سرت تستمع إلى ألحان التحيات العربية الصادقة والمجاملات

الإخوانية الحقة . لا تعكر موسيقاها أبواق السيارات التى زحمت المناكب اليوم وسال بجموعها ميدان الصفاة الجميل . كان ذلك الميدان هادئاً يستمتع بنجوى القوم ساعة الأصيل ، وهم فى رحبته حلقات مفرغة يتجاذبون حديثاً كأنه قطع الرياض ، فكان يعيد إلى ذاكرتى سوق عكاظ ، إلا أن قصائده وخطبه ومواعظه كانت همساً ونجوى . وكانت الكويت أشبه ما تكون بمن استيقظ فوجد القافلة قد أغذت فى سير خبب فحز فى نفسها ذلك التخلف وألهب عواطفها أن تكون بمنجاة عن الركب ، فأخذت تتحفز لوثبة عبقرية ، لتكون فى الطليعة ولكن الطريق لاحب طويل والوحدة موحشة موئسة ، ولكنها عزمت عزماً يذلل كل عقبة ويقرب كل بعيد وودعت الكويت مشتاقاً بعد عام وما كان عهدها مى ذميما ولا ودعتها قالياً ، وخلفت فيها طلاباً خالطت محبتهم نفسى ؛ وظلت الكويت نشيداً على فمى ، أردده فى النوادى والمحافل ، وأتغنى به على أمواج الأثير . ثم دار الزمن دورته فعدت إلى الكويت ولكنى عدت وأنا كالذى قال فيه الأول :

شريد واكف العينين بالحسرات منفرد
يكفكف دمعه بيد ويمسك قلبه بيد

عدت فوجدت فى الكويت وطنى ، وفى هذا الشباب النشيط الذى خلفته فى فورة الصبا وحرارة الفتوة بلسما لجراحى ، فقد حقق ما تمنيت له ، وما تمنيت للكويت على يديه وكانت الطائرة التى حملتنى إلى الكويت براعة استهلال لما رأيت من تقدم الكويت فلقد أنارت لى مشاعل الذهب ، فى « واره » و « الأحمدى » و « المقوع » خبايا عظمة المستقبل القريب لهذا البلد الطيب . وحين خبرت الجهود الحثيثة التى يبذلها كل مسئول فى الكويت . أدركت أن كويت الأمس ، غير كويت اليوم . فكل مافيها فى حركة وتطور سريع ؛ شوارع تفتح ، ومجارتشق وموانىء ترصف وعمائر تبنى وجيل يشب ويترعرع ، فى ظل صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح بالأمير الديموقراطى . وشركات وطنية تقوم على قدم وساق . يغذى ذلك شباب متعطش إلى التقدم لا يعرف القناعة فى المجد وشيوخ يقرعون كل مشكلة بكل كوكب من الرأى ، لا يخفى عليه المغيب وإذا جاز لى أن أزهو بدائرة المعارف وأنا أحد جنودها فإنما أفعل حقا ، فقد حازت عن جدارة ، قصب السبق ، فى

برد العجوز

هى أيام باردة ثمانية كانت العرب تسميها : الصن ، والصنبر والوبر ، وآمر ، ومؤتمر ، ومعلل ومطفى الجمر ومكفىء الظعن . وقيل فى تسمية هذه الأيام ببرد العجوز قصص عديدة منها أن كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع فى أواخر الشتاء وأوائل الربيع فيسوء أثره على المواشى . فلم يكترثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين بإقبال الربيع فلم يلبثوا حتى وقع برد شديد أهلك الزرع والضرع ، فقالوا هذا برد العجوز . يعنون العجوز التى كانت تنذر به . وقال ابن الرومى وهو يضرب المثل ببرد العجوز :

كنت عند الأمير أيده الله لامر وذاك فى تموز
فتغنى فهزنى البرد حتى خلت أنى فى وسط برد العجوز

فى مضمار هذا التقدم فهذه مدارسها المنتشرة فى أنحاء المدينة أبلغ شاهد وتلك مدارسها فى القرى أعظم دليل. فقد كانت المباركية منذ سنوات عشر ، يتيمة المعارف ، إن صح هذا التعبير ، وها هى ذى اليوم تتقدم سرباً من باعثات العلم والنور فى الكويت ، فهذه المثنى تنافس المرقاب والروضة ، وتلك الشرقية تبارى الأحمدية والقبلية . وهذه الزهراء تزحم الصفوف فتطل على قبلية البنات والمتوسطة وغيرها وهناك سرب آخر من معاهد الدين ومدارس (البصيرين) وكل مافى الكويت من نهضة وتقدم هو أول الغيث ، وأنا مؤمن واثق من أن المجد والرغد والمستقبل اليانع يطرق أبواب الكويت بعنف ، وأن أهلها بما عرفت فيهم من كرم سيستقبلون هذا الطارق بما يستحقه ويستأهله . وشىء واحد لم يتغير فى الكويت وأرجو ويرجو معى كل مخلص أن لا يتغير أبد الدهر ذلك هو الخلق الكريم :

ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن رديت برداً
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجداً

محمد محمود نجيم
المدرس بالمباركية

الكويت بين جيلين

قال الجيل القديم على لسان ممثله :

ـ أنا أبوك ، أعرف بالدنيا منك . . يكفى ماحصلت من العلم .

فيرد الجيل الجديد على لسان الإبن فى لهفة وتشفع :

ـ ياأبى ، لاتقف فى طريقى ، دعنى أكمل تعليمى ، وادع لى بالخير والتوفيق .

فيعود الأب الحنون ، ويجنح إلى اللين والحلم فيقول بصوت الناصح المحب .

ـ يارائد ، الدنيا ـ كفانا الله شرها ـ غادرة وأحب أن أدربك على البيع والشراء فتعتاش منه ، وأنت قد (ختمت) اليوم وتجر القلم . ؟ خطك زين . ؟ وحسابك مامثله . ! فماذا تنتظر من المدرسة . ؟

ولكن الإبن الذى ذاق حلاوة الدرس والتحصيل واستضاء بقبس من نورالعلم والعرفان ، يعز عليه أن يكون أقرب الناس إليه حجر عثرة فى طريق تعليمه وتقدمه ، فيدافع والده برفق ماوسعته المدافعة ، ويضرب الأمثال لأبيه بأبناء فلان وفلان ، وكيف نالوا النصيب الأوفى من الثقافة ، والأب يصغى إليه فى غيراقتناع ، لاتلين له قناة ، ولا يأبه بما يورد الإبن من حجج وبراهين ، بل يود ، عن حسن نية وسلامة طوية ، لو أنه يستطيع إقناع الفتى الناشىء بأهمية « الكيس » فى سوق الحياة . وأن المرء يشق لنفسه طريقاً بماله الوفير ، ويرغب الأب عن قصد نبيل لو أن ابنه وهو الطفل الغرير امتثل لنصائح أبيه فى غير اعتراض . .

وعند مايستعصى الحل على الأب ، يلجأ إلى زيد وعمرو من الأصدقاء يستشيرهم فى هذه الرغبة التى تجيش فى قلب الفتى الناشىء ، فيقبل على المدرسه ويهجر الدكان فلا يأتيه إلا لماماً ، مع أن الأب لم يترك وسيلة لترغيب ابنه فى الدكان إلا عملها . . يبوح الأب بما يشغل باله من عزوف ابنه عن العمل المبكر واندفاعه نحو العلم وتحصيله ، فيسأل الآباء الآخرين الرأى والمشورة . فيجد الجواب مجتمعاً فى : (إننا كلنا فى الهم شرق .) وإن مايجده فى ابنه متوفر فى الأولاد الآخرين . . ، رغبة لاتفتر نحو الدراسة . وما يشكوه من ابنه حصل لأبنائهم فما هى الحيلة وكيف هو المخرج والدكان فى حاجة لخدمة الإبن ! . .

هذا مايبحث عنه الآباء الثلاثة ، وما يبحثون فيه هو موضوع الحديث ، إنه صراع بين جيلين ، الجيل القديم ويرى بعضه الاكتفاء بقليل من العلم تمثله ـ جرة القلم ـ . والجيل الحديث يجمع على الأخذ بأكبر قسط من العلم والثقافة

الجيل القديم يرى أن الحياة هى المدرسة الكبرى وأن (من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار .)

أما الجيل الحديث فيرى أن يستعد بوسيلة العلم وتثقيف الأذهان قبل النزول فى خضم الحياة .

الجيل القديم يرى أن الحظ عامل مهم فى النجاح .

والجيل الحديث يبرهن على أن الرجل المثقف المستنير هو الذى يرغم الحظ على خدمته والسير فى ركابه ، وأن المرء بقدر مايقدم من خدمة لمجتمعه ينال مايوازيه من خير ونجاح . .

هذه آراء من مناظرة الجيلين فيها الفائدة وفيهاالعبرة .

وقد يقتنع الجيل القديم فيترك الفرصة ليستكمل الجيل الجديد ثقافته فيبرهن على صحة نظريته وقوة حجته ، ولكن الأخير يرى أن الحقيقة واضحة كالشمس لكل ذى عينين ، وأنه ماعلى من يشك فى فائدة استكمال العلم إلا أن ينظر إلى الأمم كيف تسابقت فى مضمار العلم ففاز المتقدمون وتأخر المتأخرون . وهذه دلائل بينة وحجج دامغة على أن العلم هو عدة الحياة . . الحياة بمعناها الصحيح ، الحياة برسالتها الصادقة ، الحياة كما تبدو للمتعلم وغير المتعلم على السواء ، علم نافع يعقبه عمل مثمر ، تفكير صحيح يتلوه إنتاج مكين ، فاذا اجتمع العلم المفيد إلى الرأى الناضج والضمير النزيه ، أمكن للمرء أن يسدى للمجتمع أجل خدمة تثمر النفع العام لخير البلاد . ؟

الكويت

محمد الفوزان

طلائع بعثات الكويت الى مصر

نستطيع أن نقول إن الكويت بالرغم من أنها لم يمض على تأسيسها ثلاثة قرون فإنها أسبق مدن الخليج فى القرنين الأخيرين إلى الارتشاف من مناهل العلم والرحلة إلى منابعه وقد تحمل الراحلون منهم مشاق السفر الصعب حينذاك . واجتياز فياف وقفار من أجل ذلك . وإننا نبسط فى هذا المقال تراجم مقتضبة للراحلين منهم إلى مصر فقط لطلب العلم فى العهد الماضى . مرجئين البحث والتحدث عن الراحلين منهم لطلب العلم إلى الحجاز والأحساء وغيرهما إلى فرصة أخرى .

إن أول طالب كويتى رحل إلى مصر لطلب العلم هو الشيخ عيسى بن علوى . ولا نعرف له الآن أقارب نستطيع ان نستقى منهم ترجمة وافية لحياته . غير أننا ننقل من أحد الثقات أن الشيخ هذا يمت بصلة إلى عائلة مصيبيح . وأنه اشتغل فى بداية أمره بوظيفة حكومية فى الرسومات . وافتتح حانوتا للتجارة . قبل هذه الوظيفة أو بعدها . ثم رحل فى العقد الثامن من القرن الثالث عشر إلى مصر ودرس الدين هناك . وبعد ذلك درس الطب عند أحد شيوخه حين أدرك أن التخصص فى الدين فقط لا يشبع إنسانا قوت يومه فى ذلك الزمن . وسكن مصر ومات بها على الأرجح . هذا ما حدثنا به هذا الثقة وعين وفاته على التقريب سنة ١٢٨٠ هـ وقد انكشف لنا من هذه المعرفه الضئيلة أن هذا الشيخ يتمتع بشخصية قوية جداً لا تعرف الفشل مطلقا . ويمتاز بذكاء أهله أن يكون تاجراً . وموظفا . وشيخ دين . وطبيب . وإننا لنرجو أن نوفق . وندعو معنا الأدباء الكويتيين . إلى البحث والاستقصاء لمعرفه هذا الشيخ معرفة تامة قبل أن يحجب شخصيته ستار من النسيان والإهمال والغموض بمرور الزمان .

وتلاه بعد ذلك الشيخ أحمد الفارسى فقد رحل إليها سنة ١٢٨١ هـ وطلب العلم فى الأزهر وغادره سنة ١٨٨٩ هـ راجعا إلى الكويت وهذه شخصية معروفة فلا حاجة إلى التنويه بها . وقد زامله طالب علم آخر هناك لا نعرف بالضبط فى أى سنة ارتحل إليها . ويدعى ماجد بن سلطان بن فهد . كما يروى ذلك أحد أقاربه . وقد طوف هذا الماجد بعد ذلك . بمدن الخليج واشتهر بكرهه للأجنبى والحذر منه . وحث الناس على التضامن والاتحاد . ويؤكد أحد أقاربه أن وفاته كانت بالبصرة سنة ١٣٣٦ - ١٣٣٧ هـ وأن الذى قام بمساعدته وإرسال ماخلفه من التركة إلى ذويه فى الكويت الحاج عبد الله الخليل التاجر المعروف ولا بد أن الكويتيين الذين عرفوه فى البصرة كعبد الله الخليل وغيره . يعرفون عنه أشياء نجهلها . يجب أن نميط اللثام عنها . لنعرف هذا الرجل العجيب الذى سبق زمانه بمراحل طويلة .

ورحل بعد هؤلاء الشيخ الحكيم مساعد العازمى . وهل أحد من الكويتيين لا يعرف هذا الشيخ . ولم يذق وخز مبضعه ؟ . درس الدين بالقاهرة وأتقن بصفة خاصة فن التطعيم ضد وباء الجدرى الكريه . وبعد أن مكث بضع سنوات رجع إلى وطنه . حوالى سنة ١٣٠٠ هـ . أو قبل ذلك بقليل فأفاد وطنه فائدة جليلة فى مكافحة هذا المرض الذى كان منتشراً فى تلك العهود بشكل فظيع . وقد ثبت بالتجارب أن من طعمهم هذا الشيخ بمصله لم يقو هذا الميكروب أن ينال منهم مرة أخرى حتى إن العامة تقول فى اللقاح المحكم (تتبين الشيخ مساعد . .) وفضل هذا الشيخ على كل كويتى تشرف بوخز مبضعه المبارك حين يخزه وهو يترنم بشعر غنائى شجى يرتجله . يلهى به الطفل عن ألم الوخز والتجريح - لا ينكر فلولا الشيخ ومبضعه لقل من سلم من هذا الوباء المودى . ولو سلم الشخص فإن جسده ووجهه لا يسلمان من آثاره وندوبه المغيرين للخلقة . ويتمتع هذا الشيخ بروح خفيفة . وتخلص مدهش فى المواقف الحرجة . ينقل أحد الثقات عنه أنه لما كان فى إحدى رحلاته لعمان أرسلت عليه امرأة أمير « رأس الخيمة » ليجرى لها عملية للتطعيم ضد الجدرى . وكان أهل هذه البلد متعصبين جداً للإمام محمد بن عبد الوهاب المصلح المشهور . وكانت الأميرة على جانب من المعرفة فسألت الشيخ . تريد معرفة مذهبه : أنت أشعرى أم سلفى ؟ فقال : سلفى . فقالت :

خمس سنوات فى مصر

ليس من السهل على الإنسان دائماً أن يبعث فى نفسه ذكريات قديمة قد اندثرت أو كادت ، وزالت وقدتها وحرارتها . . . وهذه حقيقة كلما تقدم الزمن بالذكرى أو اتسعت بينهما الثغرة كان تأثيرها على النفس أضعف وأوهى . وكلما كانت المدة أقصر والثغرة أصغر ، كان الأثر أقوى مفعولا وأشد بروزاً . . . أقول هذا حينما أجرد نفسى من أثر الحاضر وأعيش فى الماضى — وإن كنت فى نفس الوقت لا أهتدى إلى وجود فواصل حقيقية بين ما يسمى بالماضى والحاضر والمستقبل ؛ فما هذه الرموز الوهمية التى أتى بها الإنسان ليضع هذه الفروق ويكون ذلك التقسيم فى الحقيقة إلا وحدة واحدة لا تتجزأ ولا ينفصل بعضها عن بعض فما الحاضر إلا امتداد للماضى وما المستقبل إلا امتداد للحاضر وما الماضى والحاضر والمستقبل إلا سلسلة واحدة لا تعرف لها بداية أو نهاية — على أن هذا لا دخل له فى موضوعنا ولا صلة . فلنهمل ذلك ولنحصر تفكيرنا فى هذه السنوات الخمس . . خمس سنوات كاملة !! إنها فى الحقيقة فترة طويلة إذا ما قيست إلى عمر الإنسان ، وأيام شبابه على الخصوص — وأنا لا أحاول طبعاً أن أقيسها إلى عمرى فإن هذا غيب عند الله — ولكننى مع ذلك لا أستطيع أن أتصورها كذلك إلا إذا وضعت أمام مخيلتى طفلا قد بلغ من العمر خمس سنوات فهو يركض ويتكلم ويدرك . . حينئذ فقط أصل إلى إدراك الحقيقة المرة بأن هذه فترة عظيمة حقاً ، فتتملكنى رهبة وهيبة أمام هذه الحقيقة الماثلة . . وأنسى نفسى وأنسى ما حولى وأعيش فى عالم الماضى أستعيد أيامه أمام خاطرى وأستعرض حوادثه فيبدو لى بعضها غامضا غير واضح المعالم يظهر ثم لا يلبث أن يختفى عن مخيلتى وإذا هو فى عالم النسيان .. ويظهر لى بعضها بشكل أوضح وهيأة أجلى لأن تأثيرها على فيما يبدو كان عظيما فلم تستطع يد الزمان أن تمتد إليها بالفناء والنسيان . . . وتقفز فى ذهنى إلى هذه اللحظة بالذات إحدى هذه الذكريات وتحتل المكان الأول من تفكيرى وتطرد كل ما عداها من ذكريات وينشغل بها بالى فلا ألتفت إلى غيرها ، ولا عجب فى ذلك فهى تتعلق بمستقبلى . . . وكنت حينئذ فى السنة الثالثة الثانوية وقد دخل فى روعى أن أهيىء نفسى منذ تلك اللحظة إلى الالتحاق بكلية الطب ولكنى — وسأقولها بصراحة — كنت متأثراً بما يدور حولى من آراء . . (ولم

ماقولك فى الرحمن على العرش استوى ؟ فأجابها جواب الإمام مالك المشهور وهو « الاستواء غير مجهول . والكيف غير معقول . والإيمان به واجب . والسؤال عنه بدعة » فسألته على الفور عن رأيه فى محمد بن عبدالوهاب فقال : إن الذين يأتوننا من الرياض يثنون عليه كثيراً . على أن الكويتيين لا يكرهون هذا الإمام مطلقا . ولكنهم غير متعصبين له ولدعوته والشيخ يرى فيه رأى قومه لا أكثر . .

ورحل بعدهم الشيخ الشاب أحمد بن الشيخ خالد العدسانى . ارتحل بصحبة الشيخ يوسف بن عيسى . مد الله فى حياته . إلى الأحساء فقرأ هناك . ورحل إلى بومباى الهند . فأتقن فن إصلاح الساعات . وأثار ذكاؤه إعجاب الكويتيين هناك فعملوا على تسفيره إلى مصر فسافر من الهند سنة ١٣٢٤هـ قاصداً مصر ومكث فيها مدة غير أنه لم تعجبه النظم التعليمية التى كانت سائدة فى دور العلم هناك فكر راجعا من مصر إلى الحجاز . ودرس عند أحد الشيوخ ليزيد تحصيله غير أنه لم يلبث أن أصابه ألم ببطنه اضطره إلى السفر إلى أهله . فارتحل وهو مريض يعانى آلام البطن فوافته المنون بعد وصوله بيوم واحد رحمه الله . وكان ذلك حوالى سنة ١٣٢٦ هـ ؟

يكن منى ذلك عن رغبة صادقة أو ميل طبيعى فإننى لا أتحمل رؤية مريض فكيف أقف نفسى على العلاج والتطبيب!) بأن المستقبل للطب ، وهم فى الغالب يقصدون بذلك ـ المادة ـ بينما هنالك ما هو أهم مما يتعلق بالميول الأصلية نفسها أو بالمستقبل أو السعادة التى يجنونها من وراء اختيارهم فى مستقبل الأيام . وقد اقتنعت فعلا بفكرتهم وأخذت بها : ولكن ما إن برزت الحقيقة أمامى سافرة حتى أذعنت لها واستسلمت مختاراً طائعاً . . . كنت أحدث نفسى : « هل أنت حقيقة تعنى ما تريد وهل تحب أن تحترف مهنة الطب فى مقتبل الأيام وهل ستخلص لهذه المهنة لو كان الأمر كذلك ؟ . تكلم بصراحة فإنك أمام نفسك وإذا جاز لك أن تغالط غيرك وتخدعه فإنك لا تستطيع أن تكذب على نفسك وتغالطها بأى حال من الأحوال ... ثم إن المسألة أخطر مما تتصور فهى تتعلق بمستقبلك الذى تبنى عليه سعادتك وتكون شخصيتك ، وهذا أمر يخصك أنت وحدك . . . فهل جاد أنت فيما تنوى أو أن هناك أسباباً أخرى أغرتك . . وأنت بعد مخير فيما تختار مادمت صادقا فيما تروم مخلصاً فيما تنوى . . . ولكن يخيل لى أن الأمر بالعكس ، والرأى رأيك أولا وأخيراً فانظر ماذا ترى . . » وأعترف بأننى شعرت بالإحراج أمام هذه الحجة القوية ، ولم أستطع أن أنكر أن الباعث الوحيد الذى تأثرت به هو المادة دون أى باعث آخر سواه وقلت لنفسى :

إنك يا هذا مخدوع فلم تسعد المادة فى يوم من الأيام على وجه البسيطة مخلوقاً وإن كان الإنسان يصر بالرغم من من ذلك فى أن يعتبرها السبيل الوحيد المؤدى إلى السعادة الحقة . . . وإذا كان هذا هو كل ما تتمناه فى حياتك فعلا فإن الأمر أسهل مما تظن فقم من ساعتك وأرح نفسك من مشقة الدرس وتعب التحصيل واتبع الوسائل الناجعة التى اتبعها غيرك فى جمع المال والتوصل إلى الثراء فلست بأقل منهم ذكاء ولا دهاء أو حسن تدبير . . أو غش واخدع وراوغ وتملق وافعل كل ما يمهد لك سبيل الغنى والاثراء إذا كنت حقاً تعنى ما تقول . . . » ولم يتحمل ضميرى كل هذا التوبيخ طبعاً فعدلت عن عزمى ورضخت لرغبتى وميولى الطبيعية وأمرى لله ! . . .

وما انتهى الحديث إلى نفسى إلى هذا الحد حتى أعود إلى التفكير مرة أخرى فى هذه السنوات الخمس التى فاتت من عمرى وليس إلى عودتها من سبيل فيتمثل لى شبحها هائلا كالعملاق مخيفا كارد من الجن وإذا بحسرة صارخة يرن صداها بين الضلوع تقطع على سبيل التفكير وتغير مجراه . . . هذه الحسرة المكتومة كثيراً ما تعاودنى بين وقت وآخر وتمسك بتلابيب ضميرى تناقشنى الحساب وتزن أعمالى السالفة بميزانها الدقيق فإذا — ويا للأسف — كفة الفشل دائما راجحة وكفة النجاح شائلة فيتعكر صفوى وينطفىء بارق الأمل . . . ولكننى مع ذلك تلح على وتعيرنى وتتهمنى بالتقصير والإهمال فأحس بشعور ثقيل ولكننى لا أستطيع التخلص منه على أى حال . . . هل قمت بمهمتى فى هذه الحياة على خير الوجوه وهل حققت بعضا من كثير من الآمال التى منيت بها نفسى وكانت طيورها تحوم حول رأسى تبشرنى بالمستقبل الباسم الموعود؟ كلما استعرضت هذه الخواطر فى رأسى أبحث عن الحل الشافى الذى قد أحس فيه بعضا من الراحة القلبية ، كانت النتيجة مخيبة وكان الجواب واحداً لا يتغير « كلا . كلا . . . » حتى أصبح عندى يقينا ثابتا بأن هذا الجواب البغيض سيبقى على هذه الصورة إلى أبد الآبدين ولا أمل أن يكون — فى يوم من الأيام — كما أحب أن يكون « أجل . . أجل . . » وتزعجنى هذه الأفكار السوداء وتبلبل خاطرى فأصحو من غفوتى وأتخلص من كابوس الماضى المخيف وأعود إلى الحاضر مرة أخرى ، فأطل من النافذة لأتأمل الطبيعة وأخفف من حدة عواطفى وجيشان نفسى ، وأنظر إلى الدنيا فإذا هى مظلمة كئيبة وإذا السماء ملبدة بغيوم داكنة كثيفة تمنع عنى زرقتها وصفاءها كما يحجب (المستقبل) عنى أحواله وحوادثه . . . وما تدور هذه الكلمة (المستقبل) فى خاطرى حتى تهاجمنى جيوش التكهنات والتخمينات ، ولكننى لا أحب أن أذكر عنها شيئا . . . . ومهما يكن من أمر فإن الأمر بيد الله والله رؤوف بالعباد.

على زكريا الأنصارى

عرض سريع لمسرحية :

مهزلة في مهزلة

هذا عنوان تمثيلية شعرية للمسرح المدرسي . وقد وضع فكرتها الأستاذ حمد وجيب ونظمها شعراً الأستاذ أحمد العدواني وكلاهما من شبيبة الكويت الناهضة التي تجاهد في سبيل العلم بالديار المصرية . وهذه التمثيلية هي أول مجهود لبعثة الكويت ينشر على الناس في كتاب ، وقد أعجبني أول ما أعجبني هذا الشكل الأنيق والطبع الحسن والترتيب المحكم الذي ظهرت فيه هذه التمثيلية على الرغم من صغر حجمها . كذلك أعجبني ذلك التقديم السريع الجامع رغم سرعته الذي كتبه أخي المربي المفضال الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت بالقاهرة ، وأعجبني خلو المسرحية من العنصر النسائي ، وهذا بطبيعة الحال يتطلب وضعا خاصاً ومجهوداً شاقا ، ولكننا في البيئة الإسلامية الشرقية نحتاج إلى خلو مسرحياتنا من العنصر النسائي حتى لا تتمرد على تعاليم شريعتنا وموروث عاداتنا . وقد كذب الذين قالوا إن خلو المسرحية الحديثة من العنصر النسائي يفقدها بهجتها ومرحها ، فان المؤلف المسرحي إذا كان قديراً يستطيع أن يدخل على أسماع النظارة وقلوب المشاهدين أو القارئين بالبهجة والطرب والحياة بدون نساء . وهذه المسرحية القصيرة التي نعرضها اليوم تعطينا دليلا واضحاً على ما نقول ، فهي بفكرتها الجميلة وشعرها السلس العذب تفيض بالحركة والحياة والإثارة ، ويقيني أن مثل هذه المسرحية لو قام بتمثيلها ممثلون قادرون مجيدون لبلغوا شغاف القلوب من المشاهدين .

وأعجبني في المسرحية اختيار الأسماء . لأن مجرد التلفظ بها يوحي بسمات كثيرة من خصائص أصحابها والمسمين بها ، فحنبل ، صاحب مكتب المقاولات المتظاهر بالأناقة في اللباس والمشية والهيئة ، والذي يكتب على واجهة محله « راجي العفو الشامل ، حنبل المقاول » و « تنبل » خادم حنبل الخاص ، التافه الشخصية ، المحب للظهور ، و « عرنجل » ساعي المكتب ، القصير الأعرج ، ضعيف الأعصاب . . هذه كلها أسماء مثيرة مضحكة ، واصفة لسمات أصحابها ، معبرة عن خصائصهم ، ولا شك أن اختيار الأسماء في مثل هذه المواقف يتطلب ذكاء وكياسة وخبرة طويلة بالجو المسرحي ، ويغلب على ظني أن الممثل الموهوب الأستاذ حمد رجيب صاحب فكرة هذه المسرحية التي نتحدث عنها هو الذي يخطر بالبال حين السؤال عمن وضع هذه الأسماء ! .

وأعجبني من الشاعر المتوثب الأستاذ أحمد العدواني أن يخضع بحور الشعر وقوافيه ، وكلمات اللغة السهلة الواضحة ، لذلك الحوار المتشعب المختلف الأغراض والأهداف . وقد أعجبت فعلا بمجهود الشاعر الشاب في هذه الناحية ، فالبيت الواحد أحياناً كان يقسم على أربعة أشخاص ، وكل قسم من الأقسام الأربعة إما سؤال أو جواب أو اعتراض أو تعليق . ومثل هذه الطاقة غير مشهورة أو شائعة بين شعراء اليوم . فقد افتتح تاريخها الشاعر الفرد أحمد شوقي ، بمسرحياته المشهورة ثم أغلق الباب بوفاته ، فلم نر بعده إلا لمحات في هذا الميدان . . . ولكنني أعود فأقول لا عجب أن يجيد العدواني هذه الإجادة فهو من أشبال كلية اللغة العربية حرسها الله معقلا للغة القرآن وأدب العرب . ومن الأبيات الجميلة التي استوقفتني في هذه المسرحية قوله :

وكنت إذا عتبت على الليالي صغت مذعورة ووعت عتابك

وقوله أيضاً ، وهو من أروع الصور الشعرية :

إنما الأمر في يدي صارم في يد البطل !

وقوله ولعله يناسب ظروفنا الاجتماعية :

ومن يشتك من ظالم عند ظالم فقد ظلم الحق الصراح على علم

وقوله يصور تحكم الفتى القادر في تابعة الذليل :

امش اعتدل ، لا تنتقل او فاعتدل ، ثم انتقل !

والمسرحية بعد هذا منتزعة في فكرتها وحوارها من صميم الحياة التي يحياها العامة والجمهور ، بما فيها من غرائب ومتناقضات ، فهي تصور لك في براعة حكيمة وفكاهة فكهة كيف يتجسم (مركب النقص) في نفوس الضعفاء فيحاولون تعويض نقصهم بالتعالي على سواهم ، أو التظاهر بما ليس عندهم .

وأعود فأكرر ثنائي على هذا المجهود الأول ، راجياً أن تتبعه مجهودات ، وأن تدخل مسرحيات البعثة في صميم مشكلاتنا ، وتعرض ما خلد من تاريخ أجدادنا وبطولات أسلافنا حتى يعاون المسرح في تكملة النهضة الإسلامية الحاضرة .

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف

ميناء الكويت الحديث

لعل موقع الكويت الجغرافى من أهم عوامل نموها وازدهارها ، وهذا الموقع وذلك الميناء والخليج الهادىء جعل من الطبيعى أن يتخذ الكويتيون البحر مجالا رئيسياً يمارسون فيه نشاطهم . وقبل سنين قلائل ، كان الغوص على اللؤلؤ شغل الكويت الشاغل ، ومواردها الغزير .

وكانت صناعة السفن الشراعية المختلفة الأحجام — ولا تزال — من الصناعات الهامة فى البلاد . ويكفى لكى تدرك أهمية المهن البحرية فى الكويت أن تسير على ساحل المدينة ، لكى ترى مئات من هذه السفن ترسو فى الأحواض أو تمخر الخليج . . . وكانت الكويت تعتمد فى حياتها ، إلى جانب ذلك على التجارة حيث تردها البضائع للاستهلاك المحلى وللتصدير إلى البلاد المجاورة . ومن هنا كانت أهمية الجمارك كمورد حيوى يغذى مطالب الحكومة ودوائرها ، وقد كانت الجمارك إلى حين استنباط البترول فى الكويت ، هى المورد الوحيد للبلاد ، إذ لم تكن هنالك ضرائب من أى نوع ، فكان دخل الميناء يمثل ميزانية الحكومة إذ ذاك . . . والآن وقد تطورت الكويت تطورها الاقتصادى الأخير بسبب منابع البترول ، فإن هذا المورد لم يعد إلا جزءاً صغيراً من ميزانية الحكومة العامة ، ويكفى أن تعلم أن وارد الجمارك من رسوم البضائع فى السنة الأخيرة هو مليون وستمائة وخمسة وسبعون ألف روبية ، بينما تزيد ميزانية دائرة المعارف وحدها على هذا المبلغ كله . على أنه إذا كان تطور البلاد قد قلل من أهمية دخل الجمارك ، فإن الميناء ذاته أصبح أكثر أهمية من ذى قبل ، بسبب ازدياد حركة الواردات ، وازدهار التجارة ، واطراد العمران ، وحاجة البلاد إلى ميناء عصرى تواجه به ما ينتظرها من تقدم ، وتتلافى به ما تشعر به من عدم ملاءمة الميناء السابق لما وصلت إليه البلد من تطور . وقد كان ما يصل إلى ميناء الكويت قبل عدة سنوات من البواخر لا يتجاوز واحدة أو أو اثنتين فى الأسبوع ، بينما أصبح معدل ما يصل الكويت من بواخر الشحن أربعين باخرة شهرياً ، بعضها من انجلترا وبعضها من هولندا والنرويج وأمريكا والدنيمرك ، على أن معظم ما تحمله هذه البواخر خاص بشركة زيت الكويت ، وإذا قارنا ما تنقله لها بما تنقله من البضائع التجارية للكويت ، كانت النسبة عشرة آلاف طن للشركة وطن واحد لتجار الكويت ! وإلى جانب ذلك تصل الكويت باخرة من البصرة وأخرى من الهند أسبوعياً لنقل البريد والركاب والبضائع ، وليست البواخر هى الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع إلى الكويت ،

منظر من ميناء الكويت قبل التجديد

فإن أسطول الكويت الشراعي الذي اشتهرت به يؤدي خدمات كبيرة للبلاد ، ويساعد على الانتعاش الاقتصادي فيها ، وتجوب هذه السفن التي تبلغ حوالي ربعمائة سفينة تتراوح حمولتها بين مائتين وأربعمائة طن ، الخليج الفارسي وسواحل الهند وأفريقية ، وتعود بعد الموسم محملة بما تحتاج إليه الكويت من بضائع . . ويبلغ مجموع السفن الشراعية في الكويت حوالي ألف سفينة أكبرها قاطبة سفينة حمولتها ستمائة طن . وقد بدأت المحركات الآلية تأخذ طريقها إلى هذه السفن ، حيث تأمل البلاد أن تتحول عما قريب إلى أسطول آلي يعتز به .

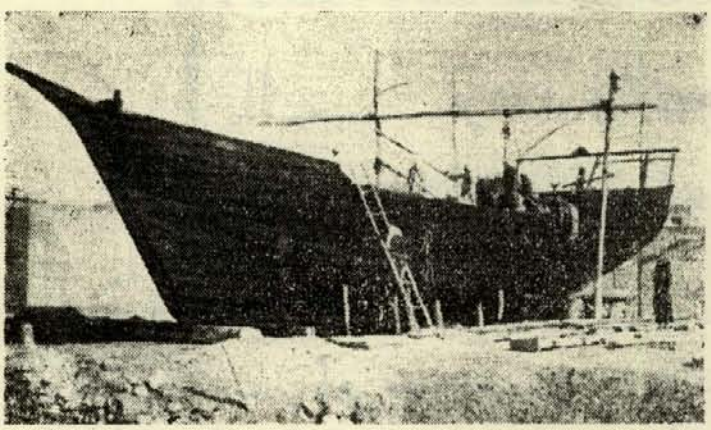

سفينة آلية في طور الانشاء

كل هذا حدا بولاة الأمور إلى تجديد إدارة الميناء وتوسيع شتى منشآته بحيث تغدو هذه الإدارة من أجمل وأحدث المباني الحكومية . وقد امتد البناء الجديد من قصر السيف إلى نهاية الشارع الجديد حيث شيد في مواجهته بناء جديد لشرطة الميناء ، كما شمل هذا التجديد منشآت المباني الداخلية والأرصفة وأقيم رصيف ثان للسفن الشراعية ورصيف خاص لتنزيل البنزين وغيره من المواد الملتهبة . وأنشئت ستة مخازن للبضائع يبلغ أكبرها أربعة آلاف طن وأصغرها ألفاً وخمسمائة طن ، وستمد سكة حديد لتفريغ وتوزيع البضائع من الأرصفة إلى المخازن بدلاً من نقلها بوساطة الحمالين أو الوسائل البدائية الأخرى . وأحيطت دائرة الميناء ومنشآتها بسياج يمتد من طرفها الشرقي إلى آخر شرطة الميناء .

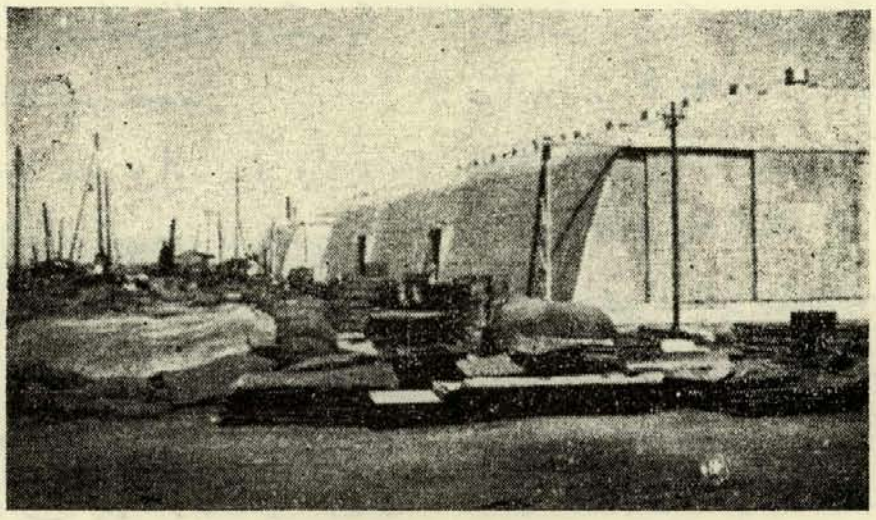

جانب من مخازن البضائع الجديدة

وعند الانتهاء من هذه المنشآت ، ستكون إدارة الميناء وملحقاتها من أهم الدوائر الكويتية الناشئة التي شملها التجديد والتطور الذي أخذ يعم كافة الدوائر الحكومية الأخرى ، مما يسهل على الاداة الحكومية أداء واجبها ، كما ييسر على الأهلين أداء أعمالهم ، وفوق ذلك تعد هذه الدوائر مثلا يحتذى في الإنشاءات الحديثة للكويت الحديثة .

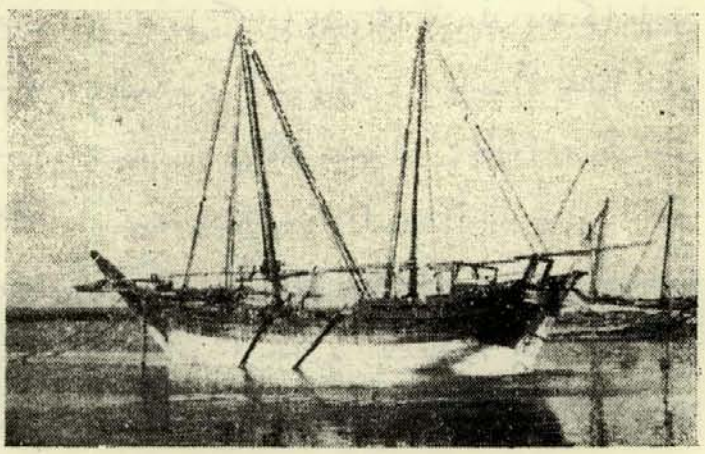

« بوم » كويتي كبير

التـــ\n\nنحتفل ببلوغ مجلة « البعثة » عامها الثالث ، لا لأنها أمنية طالما تمنيناها لتسد فراغاً فى مجتمعنا الحديث ، ولتكون أول بادرة من بوادر الصحافة الأدبية عندنا وحسب ، بل لأنها تمثل إرهاصات نهضتنا الفكرية ، ومقدمة من مقدمات نشاطنا الأدبى الجديد ، فلنأمل لمجلتنا العزيزة عمراً مديداً ، وسبقاً جديداً ، وتقدماً سريعاً . ولنتحدث بهذه المناسبة عن التجديد . . .\n\nنحن الآن ، ولا شك ، على أبواب نهضة أدبية ، دليلنا عليها هذا الوعى الفكرى وهذه المساهمة من أدبائنا وشعرائنا فى حقل الانتاج ، تلك المساهمة التى وإن كانت حتى الآن ضئيلة ، إلا أنها ، على وجه العموم ، تبشر بمستقبل زاهر لأدبنا الحديث . وما دمنا فى أول الطريق فان من الضرورى أن نرسم لنا وجهة أدبية ننتهجها فى الأيام المقبلة ، لأن السير دون هدف واضح ، وبلا خطة معلومة إنما هو مضيعة للوقت وفوضى ، وهنا يتعين علينا أن ننظر فى الاتجاهات الأدبية فى أقطار العروبة الأخرى عامة ، لنقتفى لنا منها طريقة ، نستطيع بها مجاراة النشاط الأدبى فى البلدان الأخرى ، فى أقل ما يمكن من الوقت ، على أن تمتاز تلك الطريقة بملاءمتها لأحوال بيئتنا وانسجامها مع نفسية مجتمعنا ، وهذه الميزة تساعد عامل السرعة الضرورى أيضاً . .\n\nهناك طريقان أساسيان لا ثالث لهما فى الاتجاهات الأدبية الحديثة ، قام حولهما جدال طويل وبينهما نضال مرير ، فى شرقنا العربى منذ مستهل هذا القرن ، ولا تزال معركتهما حتى اليوم ، فى بعض نواحى الوطن العربى الأم ؛ وأعنى بهما : الأدب العربى القديم ، والأدب العربى الحديث ، أو على الأصح التقليد والتجديد فى الأدب . ولقد خفت صوت الجدل ، وهدأ النزاع أخيراً بتغلب فكرة التجديد على فكرة التقليد ، وآمن كبار الكتاب من أدباء وشعراء فى الأقطار الشقيقة بفائدة الأولى وعقم الثانية ، وانتصار فكرة التجديد لم يكن لأن مفكرى العالم الغربى قد اعتنقوها بل لأنها الصواب كذلك .\n\nوعلينا نحن أن نختار أحد الطريقين ، بل علينا أن نعتنق فكرة التجديد بالذات ، دون أن نضيع الوقت فى الجدل العقيم لنرى أيهما الأصوب ، ذلك لأن النتيجة الحتمية لذلك الجدل ، ستكون ولا ريب الوصول أخيراً إلى ما وصل إليه قادة الفكر ، ولكن البت المباشر سيكسبنا وقتاً قضاه غيرنا فى نقاش لا طائل تحته .\n\nفعلى كتابنا وشعرائنا إذن أن يسلكوا طريق التجديد فى الشعر والنثر . . . عليهم أن يخلقوا أدبهم خلقاً ، أو على الأقل عليهم أن يحاولوا ابتكار معانى جديدة وفكراً حية ، وأن يعبروا عنها بأسلوب مبتكر أيضاً ، على أن يكون تعبيرهم ذاك تعبيراً صادقاً حقيقياً صادراً عن الوجدان لا زيف فيه ولا افتعال . فيبرزوا لنا فى شعرهم ونثرهم صوراً تختلج بها مشاعرهم ، فلا يصف الشاعر منهم منظراً لم يره فى الواقع ولم توحه له

مخيلته الشعرية إيحاءاً ذاتياً ، ثم إن عليهم أن يستخدموا مواهبهم فى رسم ما يرونه فى بيئتنا ومجتمعنا من عادات وتقاليد ومشاكل اجتماعية وأخلاقية ، ويعالجوا شجب الضار من معتقداتنا الاخلاقية والاجتماعية والابقاء على النافع منها ، وبذلك يتخلصون من الترديد الممل والتقليد الأعمى والمحاكاة الجامدة .

إن اجترار الآراء والأفكار التى خلدها لنا شعراء العرب وكتابهم القدماء إنما هو الجمود بعينه لأننا لن نستفيد من هذا العلك شيئاً ، إنما المجدى هو أن نحاول نحن أن نخلد أشياء جديدة للأجيال المقبلة . وترديد ماقيل من آراء ونظريات وأفكار قديمة ، سهل ميسور لكل من يدلى دلوه ، لأن أقصى مايصنعه المقلد هو أن يضع لفظة مكان أخرى ، وقل أن تجد معنى قديماً كساه المقلد حلة أفضل مما كان فى الأصل .

أحكم على من يطالب بابقاء القديم على قدمه أو تقليده ومحاكاته بأنه مفلس لا بضاعة عنده ، فهو يريد أن يجتر ما قيل ليظفر منك بالانتساب لدولة الشعر أو النثر من أيسر السبل .

كتب صديق السيد عبدالله الصانع فى العدد الثالث من مجلة « كاظمة » بحثاً فى موضوع مشابه لموضوعنا هذا ، وأنا لا أريد أن أقول شيئاً عنه ، بيد أن لى كلمة أحب أن يتسع لها صدر الصديق العزيز وهى أنه كان من الأفضل والأجدى علينا وعلى الأدب العربى الحديث ، أن يخرج لنا الدكتور طه حسين كتاباً عن محنتنا فى فلسطين ، أو عن محاربة الأمية فى الشرق العربى من أن يكتب لنا عن « الفتنة الكبرى » وليس هذا انتقاصاً منى لهذا المؤلف القيم ، وما أنا ممن يبخس الدكتور حقه الكبير وفضله الأعظم ، ولكن ألا يرى الصديق أن فى العالم العربى — بأحداثه الحاضرة ومشكلاته الاجتماعية وتعدد بيئاته وتباين عاداته — مجالا أوسع لخدمة الفكر العربى الحديث يستأثر بوقت المفكر وجهده فى التهذيب والتقويم والخلق الجديد وتوخى المصلحة الآتية والمستقبلة لمجتمعنا العربى عامة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن أكثر كتابنا وشعرائنا قد أمضوا نصف القرن الأخير فى تكرار ما قاله الأولون ، يرددون معانيهم ذاتها ، ويقلدون أساليبهم عينها ولا يخرجون عن دائرة تفكيرهم أبداً ، حتى أنهم لم يتركوا لنا نحن شيئاً نكرره ! ! ولم يبقوا لنا ما نقلده ! ! . . أرأيت ؟ . . كيف أن دعوتنا إلى التجديد والخلق يفرضها علينا الاضطرار أيضاً ، فان ذهبنا نقلد التقليد ونكرر التكرار انحططنا إلى مستوى السخف والهذيان ، وحينئذ يذهب إنتاجنا جفاءاً ، لأنه لن ينفع الناس ، فعلينا إذن أن نحشد مواهبنا ونعد ثقافتنا لابتكار أشياء جديدة ، ومعالجة قضايا الساعة ، ومشكلات الحاضر الذى نعيش فيه ، وليكن لنا من ماضينا العربى المجيد مايدفعنا لخلق حاضر جديد ، ومستقبل جدير بالخلود ولنستوح آدابنا القديمة معانى وأفكاراً خليقة بأن نضيفها إلى تلك الآداب الرفيعة ، فلا نظل كما نحن الآن ندور حول أنفسنا كساقية جحا .

حمانا — لبنان

فهد يوسف الدويرى

إن المرأة التى سلبت نفسها ورأيها وحرمت نصيبها من الوجود ، ووسمت بوسام من الذل والهوان لا تكون امرأة فاضلة ، ولا تتكشف عن أمة فاضلة ذلك لأن المرأة إذا استشعرت المهانة من ذويها هانت عليها نفسها وأحرى بمن هانت عليه نفسه ألا يمتنع عن دنية ولا يعتصم من منقصه .

« من كتاب المرأة العربية فى جاهليتها وإسلامها »
للشيخ عبدالله عفيفى بك

مجلس المعارف

◆ تعين لعضوية مجلس المعارف بالإضافة إلى أعضائه السابقين حضرات السادة : يوسف الحميضي وسليمان مسلم وعبدالرزاق رزوقي وأحمد هاشم الغربللي وأحمد محمد البحر.

◆ عين السيد رجب رفاعي النقيب مديراً للأشغال في إدارة المعارف في المكان الذي كان يشغله السيد عبدالله الزيد

◆ قرر مجلس المعـــارف ضمن سياسته الإنشائية للعام الدراسي المقبل : بناء مدرسة للصناعات ، وإنشاء الملعب الرياضي الكبير، وبناء مدرسة للبنين بدروازة العبدالرزاق، وإنشاء مدرسة للبنات بالمرقاب .

◆ تبحث إدارة المعارف الآن عن أماكن ملائمة لتشييد مدرسة للبنين في القبلة ، ومدرسة أخرى للبنين في الشرق .

◆ تقرر نقل مكتبة المعارف العامة من مكانها الحالي بعد الحصول على مكان جديد مناسب تنشأ فيه بناية خاصة لها تتوافر فيها الشروط المطلوبة .

◆ قر الرأي على الشروع في أول العطلة المقبلة في إنشاء مدرسة التجارة في الشارع الجديد بالمحل الذي اشترى لهـا خصيصاً ، وعلى تعمير وبناء صفوف جديدة في المدرسة الأحمدية ، وعلى بناء منازل للمعلمين .

الصحة

تفكر دائرة الصحة في الاتفاق مع أحـــد مصحات الأمراض الصدرية في لبنان لإرسال الفقراء من المصابين الكويتيين إليه على غرار ماتفعله الحكومة العراقية من إرسال المرضى العراقيين على حسابها إلى مصحات لبنان . فإذا نفذت هذه الفكرة ثم نفذ مشروع بناء مستشفى السل الذي وعدت به شركة البترول الجديدة فإننا نرجو القضاء على هذا الداء الوبيل بالكويت .

دائرة الجوازات والجنسية

تم بناء دائرة الجوازات والجنسية الجديدة ، وانتقلت المكاتب إليها ، وعهد بالإشراف الفني إلى أحد الفنيين الفلسطينيين . تحت رئاسة سمو الشيخ عبد الله المبارك .

الشرطة

زيد عدد الشرطة زيادة ملموسة . وعهد إلى مدرب فني في تدريبهم وإعدادهم والمنتظر أن يبلغ عددهم حوالي خمسمائة شرطي نظامي يقسمون على مناطق الكويت المختلفة .

الانشاءات

— انتهى البناء الجديد لدائرة الميناء ، وزاول الموظفون العمل بها .

— أوشكت البناية الجديدة للبنك على الانتهاء ، وهي تقع بجانب مديرية الأمن .

— يزيد الإقبال من الملاك على تشييد المباني على النظام الحديث سواء في ذلك المساكن أو المحلات التجارية والدوائر المالية .

دائرة الاوقاف

تقرر إنشاء دائرة للأوقاف بالكويت ، وقد أصدر سعادة رئيس المحاكم في ١٥ صفر ١٣٦٨ هـ - ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م البيان التالي ، رأى حضرة صاحب السمو أمير البلاد وحاكمها المعظم ، وهو الساهر على خير الرعية . أن المصلحة العامة تقتضي بوضع نظام فيه الإشراف التام على الأعيان الموقوفة ، والرقابة المحكمة على من تسند إليـــه نظارتها، ضماناً لحسن إدارتها. وضبطاً لريعها ، ومايصرف عليها . وسبيلا مؤدياً إلى زيادة غلتها ، وتحقيقاً للأغراض

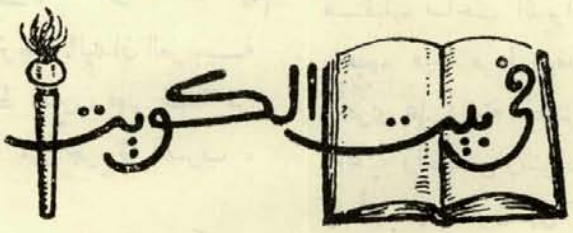

◆ بمناسبة المولد النبوى الشريف تقيم البعثة احتفالها السنوى بهذه المناسبة السعيدة فيقدم فريق التمثيل تمثيلية « المروءة المقنعة » والفصل الأخير من رواية مجنون ليلى لشوقى بك ، ثم يقدم الشاى للمدعوين من رجال التعليم وأصدقاء البعثة .

◆ قام فريق من الطلبة فى يوم الجمعة ٧ يناير بزيارة مصانع كوتسيكا للسجاير بطرة حيث اطلعوا على وسائل انتاج هذه المادة الهامة من غسل القصب ووسائل انتاج الخل وغيرذلك من المواد . وقد أقلتهم سيارة من البيت فى الساعة التاسعة صباحا وعادوا فى الساعة الواحدة ظهراً فى نفس اليوم .

◆ وسيقوم فريق من الطلبة يوم ١٤ يناير بزيارة استوديوهات الاهرام للاطلاع على وسائل انتاج الأفلام السينمائية بمصر .

◆ استضاف بيت الكويت فى أواخر يناير وأوائل ديسمبر تلاميذ كلية فكتوريا الكويتيين الصغار بمناسبة إجازة الكلية فى رأس السنة الميلادية . وقد عادوا فى السابع من يناير .

◆ يزور القاهرة السيد جاسم محمد الغانم قادماً من لبنان .

رزئت مصر والبلاد العربية جمعاء بمصرع المغفور له صاحب الدولة

محمود فهمى النقراشى باشا

و « البعثة » تشارك الشعب المصرى والشعوب العربية حزنها على الفقيد العظيم .

النبيلة التى قصدها الواقفون . لذلك . أصدر حفظه الله أمره الكريم بإنشاء « دائرة الأوقاف » على أن يكون اختصاصها وطريقة تشكيلها مبينين بلائحة داخلية تضعها رئاسة المحاكم . والله المسئول أن يوفق الجميع لما فيه خير العباد والبلاد » .

هذا والمرشح الأول لتولى إدارة هذه الدائرة هو حضرة الأستاذ عبد اللطيف الشملان .

دائرة البلدية

أخرجت دائرة بلدية الكويت ميزانيتها لدورتها التاسعة عشرة سنة ١٣٦٧هـ ، وتبلغ مجموع الميزانية ٤/١٣٧، ٢٠١٩٠ روبية ، وقد استلمت البلدية من مالية الكويت مليوناً وثلاثمائة ألف روبية ، وفى عدا ذلك فإن أهم الواردات هو إيراد الجارك وهو ١٥٦ ، ٢٠٦ روبيات . ورسوم السوق ٨٧٥ ، ٧٦ روبية ورسوم البترول ١٨٥، ٣٣ روبية ورسوم السيارات الأجنبية ٢٩،٤٦٧ روبية . وقد ربحت البلدية من فتح الشارع الجديد ببيع بعض الأنقاض والممتلكات مبلغ ٧٩٣ ، ٣٧١ روبية . أما المصروفات فإن أهم وجوهها رواتب الموظفين والحراس والمراقبين وغيرهم وهى ٩٢٠، ٣١٢ روبية. والسيارات ومصروفاتها ٧٨٥ ، ٩٧ روبية ، ومصاريف القطع والتعويض لتوسيع الشوارع ٣٦٧ ، ٦٩ روبية وإنشاء خزان جديد للمياه ٢٦٤ ، ٦٢٠ روبية، ومصروفات الشارع الجديد ٧٢٣، ١٧٧ روبية . وللبلدية ثمن ممتلكات فى الشارع الجديد وشارع دسمان ماقيمة ٣٨٢ ، ٢٢٤ ، ١ روبية .

من العراق

قام فريق من الطلاب العراقيين بزيارة للكويت ، وقد انتدبت دائرة المعارف فريقاً من الأساتذة لاستقبالهم والعناية بهم ، وأسكنوا مصر سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح فى السرة .

من طبائع أهل الكويت وعاداتهم

الكويت بلد عربي صميم تربطه بالبلدان العربيـــة الأخرى روابط الدم وروابط الدين ، فهي قطعة من المحيط العربي وجزء لا يتجزأ من جزيرة العرب ، مهد العروبة والإسلام .

لقد وطأت أرضها لأول مرة في حياتي ، وكنت قد سمعت عنها من الوافدين إليها ، وصور لي البعض شيئاً من حقائقها ، وشذرات من تاريخها إلا أن ما سمعته وما قرأته ، لم يصورا لي ما لمسته حقيقة راهنة من أثر نفساني تركه أهلوها مطبوعاً في قرارة نفسي ، وقد شاء الحظ أن يسعدني بالتعبير عما يجول في خاطري ، وأتاحت لي الفرصة لأن أنشر شيئاً عن بعض الطبائع والعادات المستملحة المتأصلة في الكويت بعد أن استجليت آفاقها وتمليت طبيعتها ولابست فيها حياة المجتمع ، فلعلي أستطيع أن أفيها حقها وأطلع القارىء على شيء من مزايا أهلها :

الكرم : — الكويتي كريم بطبعه سخي بفطرته فهو يمثل أجداده الغابرين في هذا الباب أصدق تمثيل يقري الضيف ويقدم له أجود ما عنده من الطعام ويسعى في راحته ما أمكنه . وإني أقدم للقارىء صورة واقعية من الكرم الكويتي الأصيل : وهي أن جماعة من الطلاب العراقيين قدموا إلى الكويت ومعهم أساتذتهم ، فانتدبت دائرة المعارف أشخاصاً يذهبون في السيارات لمقابلة الضيوف وليوصلوهم إلى قصر أعد لهم هو قصر رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر ، وقد جهز بجميع مايلزمهم من أثاث وغيره وقام رئيس المجلس وأعضاؤه يسهرون على راحتهم كما أقيمت لهم الولائم ، وذبحت الذبائح ، وهرع المعلمون والطلاب إلى القصر كما هرع قسم من أهالي البلدة حيث أقيمت حفلات السمر فتجلت بهذه الزيارة صورة من صور الكرم الكويتي بأجلى مظاهره

الاجتماع في « الدواوين » : — وهنالك عادة تعتبر نواة النوادي وأساس الجمعيات وهي عادة الاجتماع في أمكنة « خاصة » متعددة تدعى « بالدواوين » وهي كثيرة في الكويت ويتعهدها الأغنياء وأصحاب الجاه ، ويقيمها صاحبها في جناح منعزل عن جناح بيته الذي يسمى « بالحرم » ويجلس فيها كل ليلة حيث يقصدها الكثيرون فيستقبلهم صاحب الديوان ، بوجه باسم وبشاشة معهودة ويحييهم فرداً فرداً ويقدم لهم القهوة العربية والشاي . وتجرى على ألسنة الحاضرين طائفة من الأخبار العالمية والمحلية والقصص والنوادر الطريفة والأبحاث الاجتماعية ، كما أنهم يستمعون إلى المذياع الذي قلما يخلو منه ديوان ، ولذلك تجد الكثيرين مطلعين على الأخبار وعارفين بدقائق الأمور السياسية والجغرافية والأدبية .

جمال العشرة : — واللطف سجية يتمثل بها كل فرد في الكويت فهو بشوش في خلقته ، رقيق في كلامه ، بعيد كل البعد عن الخشونة ، كما أنه بعيد عن ألفاظ التصنع والرياء ، فتلمس اللطف عند التاجر كما تلمسه عند الصانع والعامل ، وتجده عند الأمير كما تجده عند الفقير ، تذهب إلى رئيس دائرة من الدوائر فيلقاك بوجه طلق وثغر باسم ، ويقضي لك حوائجك فيأسرك بلطفه ورقته . وتذكرني حادثة جرت معي تبين اللطف الزائد الذي يتحلى به كل كويتي : وهي أنني ذهبت، ومعلماً آخر ، إلى دار البلدية في أمر من الأمور ، ودخلنا الدار وقادنا الفراش إلى حجرة المدير السيد عبد الحميد الصانع فقابلنا كما يقابلنا كل كويتي بالبشاشة والترحاب ، وأخذ يحدثنا حديثاً سحرنا من رقته وعذوبته ، ودعانا للخروج معه في سيارة خاصة ليفرجنا على مشروعات جليلة الشأن قامت بها البلدية ومكثنا في تجوالنا مدة ثم شيعنا كما قابلنا بلطفه الزائد ووجهه الباسم

الأمانة : — والأمانة طبع غلب على الأهالي إلى درجة بالغة ويتسم بها كل فرد منهم ، وقد اشتهروا بها شهرة عظيمة ، فالإنسان أمين على روحه وعلى ماله ، أمين على بضاعته وتجارته ، إذ يندر أن تسمع بحادثة قتل ، أو سرقة ، لذلك عم الهدوء البلاد واستتب الأمن ، فالنفوس مطمئنة والقلوب مرتاحة . وقليل هم الذين يشذون فسرعان ما يحل الندم بمن يقبض عليه متلبساً في جريمته لأنه سيعاقب أمام الملأ ، فيلقى جزاءه العادل

هذا قليل من كثير اتصف به الكويتيون واتسموا به ولو أردت أن أفيهم حقهم لطال بي المقال .

يوسف قصراوي
المدرس بالمباركة الثانوية

بين المدرسة والجامعة

عندما التحقت بكلية التجارة اعتقد كثير من الإخوان أنني لم أوفق فى اختيار الكلية ، لأنهم يرون أن خريج كلية التجارة لن يقدم لوطنه خدمة إنسانية كالطبيب ، أو إنشائية كالمهندس ، والكويت بلد تجارى بطبيعية لايحتاج من يشتغل بالتجارة فيه أن يدرس علوما تجارية . ثم إننى قد لا أستفيد من دراستى لأننى لاأعتمد على ثروة فأنميها !..

هذه أهم النقط التى أبديت لى وأخشى أن كثيراً من الناس يسلم بصحتها . ولكن كل مطلع لايفوته أن تلك الأسباب لا تتفق مع الواقع ، لأن كل الأمم تقدر خدمات الرجل الاقتصادى فهو الذى يقوم بوضع أسس المشروعات ، ونحن نعرف أن كثيراً من الشركات فى الكويت لم توفق مع توفر كل الشروط اللازمة ، من رأس المال ، والمواد الأولية ، والعمال ، لعدم وجود الخبراء الاقتصاديين بين القائمين بتلك المشروعات . وأما من يعتقد أن الكويت بلد ليست بحاجة لمن يدرس التجارة . فهذا الرأى لايستند على أساس ، وإلا لمنعنا كل من يحاول أن يدرس البحرية لأن الكويت مارست الأعمال البحرية طويلا فلن تحتاج إلى معلوماته ! ومن يرى أننى لا أستفيد من دراستى فائدة كبيرة لأننى لاأعتمد على ثروة فأنميها . فأعتقد أن من يتسلح بالعلم ويحاول أن يصل إلى أهدافه لن يخطئه التوفيق .

قبل أن التحق بالجامعة كنت أظن أن حياة التلميذ كلها إرهاق وقسوة . ألم نكن نقضى فى المدرسة أكثر من ثمان ساعات فى اليوم . أضف إلى ذلك أداء الواجبات وعناء الاستذكار أيام الامتحانات . فكنت أرنو إلى اليوم الذى أتخلص فيه من تلك الأعباء. فأنعم بحياة أسعد من الحياة المدرسية . ولكن بعد أن رأيت نظام الدراسة فى الجامعة . فإنى أجزم . ولو أننى لم أدخل معمعة الحياة، أن أيام الدراسة هى أسعد الأوقات .

أنت يا صاحبى ولا شك قاسيت من دراستك الثانوية متاعب جمة مما جعلك تبرم بهذه الحياة فتحب أن ترى نظام الدراسة الجامعة . . فتعال معى إلى الجامعة لتشاهد هذا النظام . . نحن الآن أمام باب الجامعة ، فلا تحاول أن تتخلف خوفا من أن يمنعك البواب لأنك لم تأت قبل بزوغ الشمس كما اعتدنا أيام الدراسة الثانوية ! . . ولنتوجه إلى الكلية ، إنك تستفهم عن هذه الإعلانات المختلفة والنشرات التى تدعو لانتخاب بعض الأشخاص ؟ ! لاتأخذك الحيرة فهذه أيام انتخابات اتحاد الطلبة ، وهو الذى يقوم بتيسير ما يحتاجه طلبة الكلية من رحلات وألعاب وحفلات. لأن العميد ليس كالناظر أيام الثانوية حيث يقوم بتلك الشئون . فالطلبة الجامعيون تترك لهم فرص كثيرة لتدبير أعمالهم . لأنهم بعد سنوات قليلة سيمارسون الحياة العملية بأنفسهم . ولنلق نظرة عابرة على توزيع الدروس ، نرى أن الدراسة فى اليوم لا تزيد على ثلاث ساعات بخلاف ما كنا نقاسيه فى المدرسة من إرهاق طول اليوم الدراسى ، ولنتوجه إلى الفصل ، ولنحاول أن نجلس فى الصفوف الأمامية ألا ترى أن الطلاب يربو عددهم على خمس مائة طالب ، والأستاذ يلقى الدروس . فلا تسمع إلا صرير الأقلام مع أننا كنا أيام الدراسة الثانوية لا يزيد عدد الفصل على أربعين طالبا ولا يستطيع المدرس أن يستمر فى إلقاء الدروس إلا بعد أن يبذل جهداً كبيراً . . ألم تلاحظ أن الأستاذ لم يطلب منه أحد أن يعيد أو يكرر الشرح كما فى المدرسة ؟ ! إن ذلك يبين لنا أن الأستاذ فى الجامعة مرشد ومساعد بخلاف المدرس فى المدرسة فهو كالاسطوانة من واجبه أن يعيد ويكرر ليفهم الطلاب ، مع أن ما كنا ندرسه فى المدرسة لا يزيد عن كتاب فى كل مادة أما طلاب الجامعة فمن الضرورى أن يقرءوا فى كل مادة عدة كتب لأن الدراسة كما ترى واسعة وعميقة ووافية .

والآن تعال إلى المكتبة لتتصفح ما كتبه الأستاذ من المراجع ولنتناقش بهدوء . ألا ترى أن الجنسين يتلقيان الدراسة معا ، لا تنزعج فلن ينتج من ذلك ما يسيء لأنهم يعتبرون الطلاب قد وصلوا إلى درجة عالية من النضج والفهم، فبذلك تنشأ المنافسة الكبيرة بينهما ، والصداقة البريئة فى ظل العلم .

أعتقد أن ما ذكرته لك من مقارنات عابرة بين المدرسة والجامعة يجعلك تؤمن معى بأن الحياة الجامعية هى الحرية والسعادة ، ونكتفى بهذه الجولة العريعة ولنرجع إلى البيت .. ألا ترى أن الأستاذ المشرف يعلم بوجودنا ، ومع أننا رجعنا مبكرين فإننى لم أحاول أن أتصنع المرض أو أجهد نفسى لأخلق عذراً كما اعتدنا أيام المدرسة ، لا تخف فلن يسألنا شيئا لأنه يعرف أن الجامعة . . جنة !

خالد الخرافى

فى الكويت رجال اقتصاد

قبل البدء فى موضوعى هذا ، أحب أن أعرف كلمة اقتصاد ، وما هو القصد منها ؛ « الاقتصاد هو إنماء الثروة بالطرق الفنية الشريفة » .

وإذا تتبعنا نموثروات الكثيرين من أثرياء الكويت ، وجدنا أصدق دليل على أن الكويت فيها رجال اقتصاد بكل مافى كلمة الاقتصاد من معنى ، فقد نشأوا عصاميين ، بدأ بعضهم حياته العملية كاتباً والآخر بحاراً . وغيره تاجراً صغيراً . . ثم نمت ثرواتهم ففتحوا المراكز فى الكويت وخارجها ، وسيطر بعضهم على تجارة الخليج بسفنه وأمواله . وامتلك الممتلكات الشاسعة فى الكويت وخارجها . وقد تكون الكويت من أكثر البلاد التى يتعدد فيها الأثرياء الذين لم يعتمدوا على الوراثة فى غناهم ، وإذا آلت إليهم ثروة عن هـــذا الطريق جعلوها أساساً يبنون عليه كيفما كانت عظيمة . . هذا على أن أثرياءنا لم يدرسوا طرق التجارة الحديثة ، فلو زادت ثقافتهم على ماهى عليه ودرسوا طرق التجارة العالمية ، لزادت ثراءتهم عما هى عليه الآن ، ولتحكموا فى تجارة الخليج بأسره . ولو فتحوا المصانع التى تعتمد على المواد الأولية الموجودة فى الكويت بكثرة ، لتضاعفت ثرواتهم ونفعوا أبناء بلدهم . ولكن تجارة الكويت أغلبها فردية وتعتمد على أهواء التجار ، على أننا لا يفوتنا أن نشير إلى أن الكويتيين استطاعوا أن يستغلوا فترة الحرب الماضية أحسن استغلال لصالحهم ، وقد كانت أخبار الحرب المختلفة ذات أثر بليغ فى الأسواق .

والتجارة كما تعلم ماهى إلا فرع من فروع الاقتصاد المتشعبة النواحى ، ولعدم وجود النواحى الأخرى تقريباً ، فقد وجه الأثرياء همهم للتجارة . فالكويت ليست بلداً زراعياً . وسبب ذلك معروف ، وهو عدم وجود المياه ، وحتى لو وصلت قناة إلى الكويت فلن تصبح بلداً زراعياً لصغر مساحتها ولعدم ملاءمة أرضها للزراعة المستديمة التى يتوقف عليها معيشة شعب . والكويت ليست بلداً صناعياً ، لأنه لم تستغل المواد الأولية فيها للآن ولعدم وجود الفنيين فيها .

وإن من أهم ما نلاحظه فى الكويت أن كل واحد متصل بالتجارة عن قريب أو بعيد ، ولكثرة مرانهم فى التجارة ولغريزتهم الفطرية ، تميزوا عن أهـــل الجزيرة بالحنكة التجارية ، ولعل من الأدلة على ذلك ، عدم وجود أجانب يزاولون التجارة فى الكويت إلا ماندر . وقد جاء بعض اليهود إلى الكويت فى وقت ما ، فلم يستطيعوا الصمود لتجار الكويت . ومن الأدلة كذلك : أن كثيراً من الكويتيين نجحوا فى فتح متاجر لهم بالبلدان الأخرى وأصبحوا ذوى ثروات ومراكز كبيرة فى تلك البلاد .

وإننا ننتظر كثيراً من التقدم للكويت فى الميدان الاقتصادى وبالأخص بعد أن تم الاتفاق على مد أنابيب الماء من العراق إلى الكويت ؟

عبد الرزاق الخالد

نحن فى مصر

كانت مصر مرتسمة فى خيالى قبل مجيئى إليها مما أقرأه فى الصحف المصرية وغيرها من الصحف العربية التى تصل إلينا فى الكويت ، أما الآن فإنى أراها رأى العين فأعجب بمعالمها التاريخية الخالدة ، ورقيها وتقدمها فى مضمار الحضارة . وعند ما ذهبت إلى المدرسة لأول مرة وعلم الناظر أننا من قطر عربى شقيق استقبلنا أحسن استقبال ووجه إلى أسئلة عن الكويت وعن البعثة فى مصر ، ودعا لنا بالتوفيق والفلاح . وقبل أن أدخل الفصل أعددت نفسى لما سأواجهه من إخوانى الطلبة والمدرسين إذ لابد أن يشعروا بوجود شخص غريب بينهم ، وفعلا حصل ماتوقعت ، فما كادت الحصة تنتهى حتى وجدت نفسى محاطاً بثلة من الطلاب . وأخذ كثير منهم يوجه إلى أسئلة لم تكن فى الحسبان ، أدركت أنهم لايريدون من أغلبها إلا معرفة لغتى ، أو لهجتى بمعنى أصح ، ومن حسن الحظ أن كان معى أربعة من الزملاء شاركونى فى الإجابة ، وانتهت الفسحة ، وخيل إلى حينذاك أنهم لم يعرفوا منا شيئاً ، أو عرفوا القليل الذى حيرهم وجعلهم يحرصون على الجلوس بالقرب منا وتوجيه مختلف الاسئلة إلينا عن بلادنا ، مما جعلنى أحس أن بلادنا بمنأى عن البلاد العربية ، وبخاصة مصر . إذ لم يكن يعرف المصريون عن الكويت إلا أنها تصدر الخيل والبلح ، وهاتان هما الكلمتان اللتان كتبتا عنها فى كتاب الجغرافيا المقرر ، ومنهم من يجهلها جهلا تاما ، وقد أفهمتهم بعد ذلك

نريد ملاعب

ليس منا من يخامره الشك فى أن الألعاب الرياضية هى الوسيلة المثلى لقضاء أوقات الفراغ، وأن فوائدها الصحية والخلقية والاجتماعية الجليلة لا تعد ولا تحصى . وإلا لما عملت بها البلاد المتقدمة ثقافياً وشجعتها، واقامت لها الملاعب والنوادى ، وأحلتها المكان الممتاز . وفوائد الرياضه لا تقتصر على تقوية العضلات ومرونتها وتنظيم سير الدورة الدموية والأحشاء الداخلية ، بل تتعدى هذا إلى تقوية الروح الصحيحة وتزويد الفرد بالأخلاق التى يستطيع بها أن يكون صالحاً فى المجتمع ، وتنمى فيه روح الكفاح وحب المنافسة البريئة التى لا يخالطها الحسد ، والإيثار فى

أن الذنب ليس ذنبهم أو ذنبى ولكنه ذنب الذين رسموا خطط التعليم داخل هذا الإطار المحدود ، والاقطار العربية فى أشد الحاجة إلى التعارف والتآلف فيما بينها .

ومرت الايام . فوجدت نفسى واحداً منهم أحب التحدث إليهم والاختلاط بهم ، وأصبحت علاقتنا ، نحن أعضاء البعثة ، على أحسن مايرام مع جميع إخواننا المصريين . والفضل فى هذا لبيت الكويت الذى أتاح لنا بما يقيمه من حفلات ، أن ندعو نخبة من أصدقائنا الذين كثيراً مايبدون إعجابهم بها ، ولمجلة « البعثة » بما تنشره من موضوعات شتى بأقلام أصدقائنا المصريين ، وأقلام الكتاب الكويتيين ، وبالاخص تلك التى تبحث فى الكويت ، إذ يقرأها المصريون فيبدون إعجابهم ودهشتهم مما كانوا يجهلونه عن إمارة الكويت ، ويشارك طلبة البعثة إخوانهم المصريين فى كثير من الحفلات التى تقام بالمدارس حيث لا يدعون فرصة تمر دون التحدث عن بلادنا العزيزة

ولهذا الانسجام أثر بليغ فى نفوسنا، إذ خفف عنا كثيراً من آلام الغربة، ومتاعب التحصيل، وقد أصبحت من مهام البعثة تفهيم إخواننا المصريين حقيقة بلادنا وما تكنه من تقدير لبلادهم التى خصتنا بعناية كبيرة من مجهودها ، فأحكمت حلقات الاتصال الثقافى بيننا وبينها ؟

سليمان عبد اللطيف المدير

كل عمل يشترك به . وأبعد من هذا وذاك أنها وسيلة عفيفة تشغل بال الفرد والمجموع .

والرياضيون هم أكثر الناس محافظة على واجباتهم والإهتمام بتنفيذها على الوجه الأكمل ، وهم قد اعتادوا احترام رؤساءهم فتراهم يطيعون أوامرهم ويخضعون لها مرحبين بها ثقة منهم بأنهـا تهدف إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم .

ولكن ليس من السهل — بل أستطيع أن أقول إنه من المستحيل — على أى فرد ممارسة اللعبة الرياضية المحببة إليه دون وجود ملاعب خاصة بها وأدوات متوافرة .

ونحن لا ننتظر فى يوم ما أن يكون شبابنا رياضياً حقيقياً وليست لديه الملاعب التى يمارس فيها رياضته .

وإذا قارنا أنفسنا بالبلاد الأخرى التى أدركت ما للرياضة من أثر ، رأينا البون بيننا وبينها شاسعاً — فهى قد سبقتنا فى ذلك المضمار مسافات طويلة — فنرى أن نسبة الملاعب عندها تدعو إلى الارتياح والإطمئنان . فلكل مدرسة أو هيئة ملاعبها الخاصة التى تتناسب مع نوعها وعدد أفرادها — كما نجد معظم البيوت التجارية والمالية والمصانع قد خصصت لموظفيها وعمالها الملاعب والنوادى يقضون بها أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع الوافر .

فإذا ما أردنا نحن الكويتيين بأبنائنا خيراً فى صحتهم ونظامهم ، وتقوية روحهم ، وخلقهم ، وتأهيلهم لتحمل الصعاب ، فليس علينا إلا أن نشيد الملاعب فى كل مكان ما استطعنا الى ذلك سبيلا . فمع أننا الأسف لا ننظر إليها نظرة جدية ونعتبرها من ترف الحياة وكمالياتها إلا أنها فى الحقيقة مدارس صحية خلقية اجتماعيـة جزيلة الفوائد ميسورتها . ولا تستطيع المدرسة فى نطاقها الضيق المحدود أن تؤدى للمجتمع ما تؤديه الملاعب الرياضية .

فإلى أولى الأمر أتقدم راجياً العمل على إنشاء الملاعب ، وتعميمها بين جميع الطبقات وأملى كبير أن تلاقى هذه الدعوة وهذا الرجاء ما يستحقانه من اهتمام .

عيسى أحمد الحمد

(البعثة) :

قد يسر الكاتب أن يرى فى صفحة الأخبار شروع المعارف فى تشييد الملعب الكبير .

يوم الجمعة فى بيت الكويت

غداً يوم الجمعة !! يالله ما أحلى هذا اليوم وما أطيبه ، وما أحسن وقعه على النفس المرهقة المتعبة بين المذاكرة والمدرسة .

يوم ولا كـكل الأيام فيه فقط تستطيع أن تنعم بنوم الفجر اللذيذ ، نعم نوم الفجر الذى قل أن تنعم به فى الأيام الأخرى وأعنى بها أيام الدراسة التى يجب عليك أن تصحو فيها والشمس لا تزال فى خدرها . ليتسنى لك الوصول إلى المدرسة قبل أن توصد أبوابها فتخسر يوماً تحاسب عليه حساباً عسيراً .

هاهى ذى الساعة قد جاوزت السابعة بل الثامنة وأنت لاتزال مندساً فى فراشك تتقلب فى لذة ونشوة ، لامشرف يوقظك ، ولا ميعاد مدرسة يشغلك ، ولا قيود وواجبات تضجرك ، مما يجعلك تتمادى فى استغلال هذه الفرصة الذهبية التى قل أن تتمتع بها فى غير هذا اليوم ، فتمعن فى الاندساس فى فراشك وتسترسل فى نوم عميق حتى الساعة التاسعة أو العاشرة .

كفى نوماً يا هـذا . فها هى ذى الشمس قد توسطت كبد السماء . يخيل إلى أنك تريد أن تعوض ما فاتك من النوم فى أيام الأسبوع المنصرمة . تريد أن تنتقم لنفسك ، ولـكن كفى انتقاماً وهيا بنا نتناول الفطور ثم لننزل إلى حديقة البيت حيث المكان المفضل « للشعب » .

هناك على ذلك البساط الأخضر من الزرع وبين الأشجار الباسقة والأزهار المتنوعة يجلس الطلبة فى حلقات متعددة . فهذا جمع يشهد مباراة فى لعبـة « الطاولة » فلنتندس بينهم لنهنىء الغالب ونعزى المغلوب .

يخيل إلى أننا نشهد حرباً ضروساً ، لقد انقسم الشعب إلى قسمين ، فهذا قسم يشجع فلانا ويصفق له وذاك منضم إلى علان ومؤيد له .

ما هذه الصيحة التى ارتفعت فجأة ؟ أوه . إنها صيحة استحسان من جماعة فلان الذى كسب المعركة . على مهلك لنسمع ما يقوله الغالب :

« لا ! أنت لاتستطيع اللعب معى . إننى بطل هذه اللعبة ولا يجارينى أحد فى هـــذا الفن » ويثرى له أحد أنصار المغلوب يرد عليه فى حماس زائد :

« إنه الحظ ياأستاذ . لعب الطاولة كله حظ وليس من الفن فى شىء ! »

ولـكن الغالب لايعجبه هذا الكلام فيرد عليه متحديا :

خيرلك أن تأخذ عندى دروسا خصوصية فى هذه اللعبة! »

هناك تصفيق فى الحلقة الأخرى . دعنا نستوضح الأمر . . إنها مباراة فى كرة « البنج بونج » كرة الطاولة إن الخصمين لعنيدان ، كلاهما بطل فى هذه اللعبة . إنها مباراة شيقة ولاشك وإلا لما كانت هذه الحلقات أكثر عدداً وأشدها زحاماً . لعبة تتطلب دقة ومهارة وقوة أعصاب . إنك خاسر ولا شك إذا لم تتحل بتلك الصفات . يجب أن تتوفر فيك القدرة على صد كل هجوم يقوم به منافسك وكل ضربة يوجهها إليك .

ولـكن لا بد من غالب مهما تعادل الخصمان . ها هى ذى المباراة قد انتهت بفوز أحدهما ، غير أنك تلاحظ ظاهرة غير التى لا حظتها فى الحلقة الأخرى . الخصمان يتصافحان بعد انتهاء اللعب والغالب لا ينبجح أو يفخر بانتصاره ولـكنه يواسى أخاه قائلا (Hard Luch) أى ما معناه « حظ سىء » ، أو « لا يهمك فاندحارك راجع لسوء الحظ » .

إنها الروح الرياضية التى يتحلى بها كل رياضى .

وماذا فى ركن الحديقة هناك ؟؟.

صه . . صه . . لا ترفع صوتك يا صاح فتفسد على صاحبنا هذا الجو الهادىء وتلك الخلوة الشاعرية . . يبدو أن صاحبنا هذا مغرم فى المطالعة ومجتهد أكثر من اللازم. إنه يقرأ . ولـكن ماذا يقرأ واليوم يوم اللعب والمرح ؛ أما كفاه ماعاناه طوال الأسبوع من قراءة واستقصاء ومذاكرة ؟ ؟ ؟.

بيد أنى أراه ضاحكا مبتسما وكتب المذاكرة — كما أعلم ويعلم إخوانى — لا تضحك ولا تسر .

لنقترب منه فى هدوء وحذر . .

— « صباح الخير يا أستاذ » .

— « صباح الخير . تفضل »

ولا تكاد تجلس إليه حتى تنقشع الدهشة التى اعترتك لأنك لا ترى أمامه إلا جرائد مسلية ومجلات مضحكة . لم يستطع قراءتها خلال الأسبوع المنصرم لانشغاله فى الدراسة . فتطمئن على أن يوم الجمعة هو يوم المرح والسرور حقاً ، مهما تعددت طرق التسلية وتنوعت أسبابها .

ألا تسمع تلك الدقات المتواصلة ؟؟ إنه جرس الأكل والساعة الآن الواحدة تماما وهو ميعاد الغداء . ها هو « الشعب » ينتقل بكامل هيئته إلى المطعم المجاور للحديقة .

ما هذا ؟ أكاد لا أصدق عينى . إن الرفاق قد تركوا المعالق والشوك جانباً وراحوا يأكلون بأيديهم ولكن عجبك هذا لايلبث أن ينقشع إذا ماعلمت أن الأكل اليوم كويتى « مكبوس لحم » و « دقوس طماطة » . . يبدو أن الطاهى قد لقن الطبخ الكويتى فاتقنه ، فهو فى كل جمعة يقدم مثل هذا النوع من الطبخ الكويتى اللذيذ الذى يذكرنا بالكويت وأهل الكويت وطبخ الكويت . .

وماذا بعد الأكل أنذهب إلى عنبرنا للنوم ؟.

لا . لا . كفى نوما فنحن لم نصح من النوم هذا الصباح إلا الساعة العاشرة . دعنا نذهب إلى النادى لنستمع إلى هذه القطع الموسيقية المنتقاة من المذياع ولننعم بقسط من الراحة والهدوء .

ولكن أين بقية الشعب ؟ إن الذين يستمعون إلى المذياع قليلون ! ! يبدو أن فى الأمر سراً ، وإلا ما الذى جعل الإخوان يتركون هذه الموسيقى الشجيه العذبة التى تشنف الآذان ؟ .

أوه . . . إنه « الكوت أبو ستة » تلك اللعبة الكويتية الممتعة التى يفضلها الإخوان على ما عداها من اللعب الأخرى . ها هم قد أحاطوا بطاولة اللعب إحاطة السوار بالمعصم ، وراح كل منهم يتابع اللعب فى اهتمام زائد « طاف . . . بخمسة . . . طاف . . . طاف . . . بستة . . . بعناك . . . انزل . . ! . . » هذه هى الكلمات التى تخرج من أفواه اللاعبين وهم ممسكون بأوراقهم التسع وكل منهم يدقق النظر فيها ويفحصها باهتمام عله يجد بينها « الجوكر أو الميكر » أو أكبر عدد من أوراق الحكم .

وينتهى اللعب بفوز أحد الطرفين وتدور المناقشة فيقول الفريق المنتصر باللغة الكويتية المحبوبة « لا ، وينكم وينا » ، « روحوا تعلموا اللعب وتعالوا لاعبونا » ويرد عليهم المغلوبون بالكلمة المأثورة التى يرددها كل مغلوب : « حظ ، حظ . هذا لعب يعتمد على الحظ أكثر من الفن! »

ألا تسمع صوت صفارة من بعيد ؟؟ نعم إنها صفارة الحكم يدعو لاعبى كرة السلة للحضور . . هيا بنا لنشاهد تلك المباراة الشيقة . هيا إلى ساحة اللعب التى لا تبعد عنا غير بضع خطوات .

ها هم أولاء اللاعبون قد بدأوا اللعب . فيأى كلمات أصف لك اللعبة ، بل أى بلاغة أنعتها لك ، إننى رياضى . ورياضى متطرف . فالرياضة عندى كل شىء ، وأحب إلى نفسى من أى تسلية أخرى ، وأخاف إن أنا تماديت لك بالمدح أن تتهمنى بالتطرف ويكفى أن أذكرك بالقول المأثور « العقل السليم بالجسم السليم » ولعمرى ماصح جسم وسلم إلا من الرياضة .

والرياضة فى بيت الكويت ليست كرة السلة فحسب . بل هناك إلى جانبها الكرة الطائرة والبنج بونج وحمل الأثقال

انتهى اللاعبون من اللعب وذهبوا إلى الحمامات ليزيلوا ما علق بأجسامهم من تراب وعرق وليستريحوا وياخذوا قسطاً من الراحة استعداداً للمذاكرة .

الساعة الآن السادسة وهاهم بعض الاخوان قد تركوا البيت إلى سوق القاهرة بعد أن ارتدوا ملابسهم الأنيقة النظيفة ليستمتعوا بمناظر القاهرة الخلابة ومباهجها التى تأخذ بالألباب .

ولكن دعنى من القاهرة وما فيها أيها القارىء العزيز ، فأنا لاأحب أن أجنى عليك إذا ماوصفت لك جمال القاهرة نعم أخشى أن تترك أهلك وأعمالك وتبيع ما ملكت يداك لتشد الرحال إليها ! .

دعنا نمضى بقية يومنا فى النادى حيث الاخوان يتحدثون ويسمرون ويستمعون إلى المذياع .

الساعة الآن الثامنة وها هو ذا جرس المذاكرة قد دق معلنا ابتداءها . فأحييك قبل أن أتركك لألحق بإخوانى بعد أن أمضيت معك يوم الجمعة ، يوم المرح والسرور . .

جاسم عبد العزيز القطامى

مع المـــــوت ..

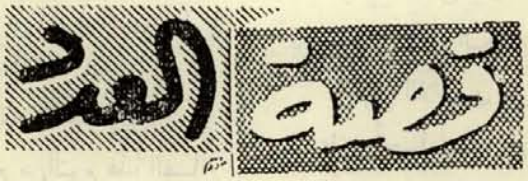

— ١ —

ـ البقية فى حياتك !

ووجم الفتى ، وأدرك الرجل ذلك فاسترسل قائلا :

ألم تعلم ؟ لقد مات أديب على أثر كتاب وصله من فلسطين يصف النهاية المؤلمة لأهله ، لقد ذهبوا كلهم ضحية للعدوان الصهيونى. بين مقتول ومحروق.

واستأنف الرجل سيره بعد أن صب فى مسمع الفتى هذه الفاجعة ، وكأنه يتحدث عن برودة الجو أو غير ذلك من الأشياء التافهة .

ووقف الفتى يتأمل فحوى هذه الجملة : أديب مات! وصار ينطق بهـــا متسائلا بصوت مسموع وكأنه يحاول أن تجيبه جـدران الشارع أو بعض المـارين .

وتقدم خطوات ، وركب أول ترام صادفه ووقف على ناحية منه متخشباً ذاهلا عن نفسه ولم يتنبه إلا على صوت « الكمسارى » وهو يطلب منه الأجرة فنقده الدراهم وود لو يسأله هل مات أديب حقاً ، وهل لديه خبر عن ذلك ؟!

ووصل الترام إلى العتبة الخضراء فأدرك أن سبيله غـــير سبيله فتركه واستقل آخر إلى بيت صديقه .

— ٢ —

وصعد السلم بخطوات مرتجفة ، ووقف تجاه الباب يتأمل القفل الضخم المعلق عليه ، وجعل يعبث به دون أن يشعر بذلك وازداد شرود ذهنه فوجد نفسه يوازن بين قوة القفل والركزة وأيهما أصعب على اللص كسره وبقى على تلك الحال ، حتى فاجأه أحد السكان وبادره قائلا :

« تريد أهل البيت ؟ .. لقـــد خرجوا .. أديب مات وزوجته عند أبيها ، ثم استأنف الصعود ..

وارتد إلى الفتى شعوره ، وضاق بهؤلاء الناس الذين يتكلمون عن موت صاحبه بهذه البساطة . وكر راجعاً إلى بيته هامد الإحساس مبلبل الخواطر وسرعان ما ألقى بجسمه المنهوك على فراشه ، وشرعت ذاكرته تطلق عليه صور الموت الحبيسة فى أعماقها ، وهو يستقبلها ويستعرضها دون إرادة .

— ٣ —

لقد كان إبان طفولته من أشد الأطفال هلعاً من الموت ومن منظر الجنازة . وكان لأول جنازة علقت بذاكرته وطء شديد على كيانه ، لقد اشتم منها رائحة الكافور ، وقد أثرت هذه الرائحة فى أعصابه المنحلة أيما تأثير فظل أياماً لا يأكل ولا يشرب إلا وتذكر هذه الرائحة وشمها أيضاً ! فغثت نفسه وكف عن الأكل والشراب .

وجاء يوم طلب منه « المطوع » وكان حينذاك فى مدرسة أهلية ، أن يذهب مع من اختارهم من الصبيان لقراءة « الختمة » على روح عميد أسرة معروفة وحاول أن يتملص ، وأصر « المطوع » على ذهابه ولم يجد بداً من الخضوع لمشيئته .

وفى أثناء قراءة « الختمة » أديرت على القارئين « القهوة الحلوة » فأبى أن يشرب ، ولكن المطوع حدجه بعينين محمرتين ـــ لأنه لا يأبى الكرامة إلا اللئيم! ـــ والمطوع كان على مايظهر ـــ حريصاً جداً على أن يكون صبيانه غير لؤماء .

وتجرع الصبى الكأس ثم تقيأها بعد قليل وحمل إلى البيت بحالة سيئة .

وأخبر أهله بالأمر فذهب أحدهم إلى المطوع والتمس منه إعفاء ولدهم عن مثل هذا فوعدهم بذلك .

وفى اليوم الثانى كان المطوع جالساً على كرسيه وسط حلقة من تلاميذه ، يؤنب الصبى على ضعفه وجبنه ويختم هذا التأنيب بأن يطلب من زملائه أن يضحكوا عليه ! ولعله رأى ـ سامحه الله ـ أن ذلك أنجع وسيلة لإنقاذ الصبى من ضعفه ! ..

وتستمر الذكريات متدافعة على مخيلته ..

لقد غمر وباء الجـــدرى مدينة « الكويت » وطفق يقصف أعمار الشبان والأطفال بلا هوادة ، وأصبح الناس ولا شأن لهم إلا حمل الجنازات

إلى المقابر ، وصناعة النعوش والقيام بواجب التعازى ، وفغرت القبور أفواهها الكريهة تستقبل أهلها بالمئات والألوف ، وغصت الشوارع بمواكب الموت غادية رائحة . فما أقسى تلك الأيام على ذلك الصبي الخرع ! يذهب إلى المدرسة فيرى زملاءه يتناقصون يوماً بعد يوم ثم يسمع بموت أحدهم بعد أيام . ويطوف بالشوارع فيشاهد الجنازات تطلع عليه من كل سبيل ، ويسمع الصراخ فى الدور والتكبير فى الجوامع ، ثم يعود إلى البيت فيجد أخاه قد طرحه الوباء على فراشه فلا يدرى ماذا يفعل ! ..

ويستضرى الوباء وتزداد الوفيات ويتفاقم الخطر على أخيه فيتهرأ جلده ويحور إلى كتلة من اللحم المتعفن المنتفخ!

ثم تشتد عليه وطأة المرض فيفقد الوعى ويظل يهذى ثم تتهافت أنفاسه فيخف إليه بعض الأهل ويديرون رأسه نحو القبلة ثم يجلسون حيارى ، وتنطلق كلمة يائسة من بعض أعمامه فيسمعها الصبي ويتشنج .

وتستمر حالة أخيه هذه أياماً ثقيلة بطيئة، وليس بينه وبين الموت إلا شهقة.

ولقد بلغ بالصبي الذهول مرة أن اقترب من أخيه وهم أن يسأله ألا يموت ! . ولكنه خشى أن يفزع أخاه ليس إلا ..

وطالما ذهب إلى الفراش ليلا أو أرغم على ذلك فيتمدد مستوفز الأعصاب مصغياً إلى ما عسى أن يحدث ، وربما ثارت به الأوهام فانسل من فراشه إلى حيث أمه وأخوه فيرى أمه جالسة تمسح دموعها ، والقرآن الكريم فى حجرها ، فيرتد إلى فراشه باكياً من غير أن يشعر به أحد .

وكلما هم بالخروج من البيت، وقف على رأس أخيه يتأمله خشية أن يعود فلا يراه. وكم من مرة وقف فى الدهليز أثناء دخوله البيت مصيخا ، وكأن يحدث نفسه عما سيفعل لو سمع عويلا ، وربما سمع صوت ديك أو ثغاء نعجة فخيل إليه أنه صوت نادبة فظل يرتعش ويضطرب ..

— ٤ —

وتمر الأيام .

ويبلغ الحلم فيضرم هذا التطور الحيوى ثورة فى نفسه ، وثورة فى عضلاته ، وثورة فى حسه . فيشتد عوده ويصلب وتستحصد قوته وتتماسك أعصابه .

وتكون له مكنة وقوة على الجد واللعب . فيسرف على نفسه فى تقرير حيويته ونشاطه كى يعوض ما فاته من من مكانة بين زملائه. وقد أفلح إلى حد بعيد . ويحضر الموت بعض أهله فيقوم على رأسها يبل ريقها بالماء ويذكرها الشهادة وهو رابط الجأش قار النفس لا يحس بأدنى ارتباك .

وكان الفتى يلعب مع بعض أقرانه حول المقبرة وشاهد جماعة من الناس تلم الجماجم والعظام التى نبشتها السيول الجارفة من حفائرها وألقتها فى كهوف المقبرة فاشتركوا معهم فى هذه المهمة ثم تغفلوهم وسرقوا بعض الجماجم والعظام وفروا بها لاعبين .

— ٥ —

وتختلف عليه ضروب الحياة ويتقدم به العمر فينقلب شخصا جديداً ليس له من ماضيه البعيد إلا اسمه وبعض ملامحه.

ونسى أنه كان طفلا من أشد الأطفال ضعفا ثم صار صبيا من أشد الصبيان بطراً وأشراً ، لقد عاد إنسانا جديداً بثقافة جديدة وقلب جديد .

وتغيرت نظرته إلى جميع الأشياء ومن بينها الموت .

لقد صار يرى الموت نتيجة طبيعية للحياة ، ومن السخف أن ننظر إلى الموت بغير تلك النظرة ، ومن الحماقة أن نشيع الموتى بالبكاء والنحيب، إن الحياة أعمق من الموت وعلينا أن نهتم بالحياة ونخلص لها الحب. وكل ماهو حى أجمل وأكمل من كل ماهو ميت، وصارت له فلسفة فى هذه الأمور يطول شرحها .

— ٦ —

فماذا يهيجه الآن ؟ وأين فلسفته تمنحه الرضا والطمأنينة ؟ جاهد الفتى وهو على فراشه أن يزجر نفسه عن الضعف والخور، وأن يقطع عليها سبيل الحزن بالحجة والدليل فمردت عليه ، وظل مطرقا تتعاقب على ذاكرته حالات صديقه وهو لا يستطيع فكاكاً من متابعتها وليس له إلا أن يستعرضها ويبكى

ومرت الصور مترادفة تصف صديقه فى مسكنه وملبسه ، وفى سخطه ورضاه وفى إيثاره وإخلاصه .

وأطلت عليه من بين هذه الأخيلة صورة ابنة صديقه درية وهى تبتسم له كعادتها وتتعلق به كى يعطيها هدية ، فغض بصره ، وأخلفتها صورة صديقه وهو يوسد فى القبر ابنه الصغير ثم يخرج ليقول للمعزين لقد استراح .

ولم يمض عام واحد حتى ذهب هو نفسه ليستريح !

وما فتئت الصور والذكريات تلح عليه وهو يتابعها والليل يمضى شيئا فشيئا دون أن يدرى ، حتى رن فى مسمعه صوت المؤذن مناديا : الله أكبر الله أكبر .. لقد أذن الفجر ..

قال الفتى : الله أكبر ، أجل الله أكبر من كل كبير لأنه أعظم حياة من كل عظيم ، ثم تلا الآية الكريمة « الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » .

وقام إلى النافذة يستروح نسيم الفجر ونور الحياة .

أحمد العدوانى

خروف نيام . . نيام

— الفصل الأول —

« فى القصر الملكى ثلاثة وزراء يتكلمون فى أحوال البلاد »

الوزير الأول : أما سمعتم خبر المدينة هذا النهار ؟ ؟

« **الثانى** : إن بالمدينة أخباراً لا تعد ولا تحصى . أى خبر تعنى ؟. خبر الثقافة والعلوم ؟ خبر السمن والعطور؟ . خبر . . . (يتلفت) خروف الملك ؟ . .

« **الأول** : (هامسا) نعم إياه أعنى .. لقد مر بباب إسحق العطار وغرر بنعجته فذهبت بأثره . .

« **الثالث** : وهل رأيته بنفسك . . ؟ .

« **الاول** : أى والله . رأيته بهاتين النجلاوين .

« **الثانى** : ولم لم تحاول إرجاع النعجة إلى صاحبها ؟

« **الاول** : (فزعا) أعوذ بالله منك ومن كلامك ياأخى . . وهل فى مملكة نيام نيام مخلوق يستطيع أن يقف حيال ذى القرنين ؟ . إن نطقك بهذه الكلمة المخيفة لدليل قاطع على نوع الكمين الذى تود إيقاعى به . . إنك تكرهنى (بحنق) إنك تبغضنى . .

« **الثانى** : يالله . . وهل إرجاع الحق إلى نصابه يعد إجراما ؟! إننى لم أنطق إلا بالحق . ولم أكرهك ؟ !

« **الاول** : لأنك تعرضنى لخطر عظيم . . (إلى الوزير الثالث) فما قولك ياحضرة الوزير؟

« **الثالث** : دعونى مما أنتم فيه . . إن للحيطان آذانا . . وللخرفان قرونا . .

(يدخل صاحب النعجة)

صاحب النعجة : السلام عليكم . .

الجميع : وعليكم السلام . .

الوزير الاول : (هامسا) هذا هو صاحب النعجة .

الجميع : (بارتباك) بالله عليك ؟ ! ! .

الوزير الاول : والله إنه بلحمه وشحمه .

« **الثالث** : (خارجا) إننى ذاهب لقضاء حاجة . . (رافعا يديه إلى السماء) . اللهم ياحفيظ .

« **الاول** : وأنا أستأذنكما . (يهم بالخروج) اللهم نجنى .

« **الثانى** : إلى أين أنت ذاهب ياحضرة الوزير ؟ !

« **الاول** : إلى مكان لا أسمع فيه حقا ولا باطلا . (يخرج) .

صاحب النعجة : (باستغراب) ما للنبيلين تركا مكانهما .

الوزير الثانى : (بسخرية) لانهما نبيلان . ! ! .

صاحب النعجة : ماذا تعنى ؟ ؟ .

الوزير الثانى : أعنى . أنه ليس النبل وقفا على من جالس الملوك والأشراف .

صاحب النعجة : (مستفهما) لم أفهم قصدك ؟ ؟ .

الوزير الثانى : (بصوت واطىء) إن المطالب بحقوقه هذه الأيام مكروه ومنبوذ . فاحذر أن تكون كذلك .

الخادم : (صائحا) مولانا الملك .

(يدخل الوزيران ويأخذان مكانهما من المجلس) .

الملك : (داخلا) . السلام عليكم .

الجميع : وعلى مولانا السلام . (يجلس الجميع) .

الوزير الاول: (واقفا متحذلقا) ما أبهى طلعتك هذا النهار . يامولاى .

« **الثالث**: وما أشرق وجهك . وأنعم يديك .

« **الثانى** : ما أنظف ثيابك . وأطيب رائحتك . اللهم لا تحرمنا من مثل هذه الرائحة ولو فى الجنة .

الملك : (مبتسما) أحسنتم . أحسنتم مديحا وثناء .

الوزير الثالث : (لصاحب النعجة) امتدح الملك يارجل .

صاحب النعجة : (هامسا) إنكم لم تتركوا فى جسمه شيئا لم تتناولوه مدحا .

الوزير الثالث : « هامسا » حاول أن تمتدحه وإلا صرت من المغضوب عليهم .

صاحب النعجة : إن كان لابد من ذلك فلم يبق إلا قدميه لم تتناولاهما بالمدح . ولكن ماذا أقول فيهما . . ها . لقد وجدت . « يتقدم نحو الملك » ما أكبر قدميك وأقواهما .. فيهما لو مسست بهما حائطا لخر مغشيا عليه .

الملك : « ضاحكا » .. أحسنت .. أحسنت .. (فترة سكوت)
ماذا تريد يارجل ؟ . هل لك حاجة ؟ .

صاحب النعجة : نعم يا مولاى . إن خروفكم قد سطا على نعجتى . وذهب بها .

الملك : وهل لديك شهود على ذلك ؟

الوزراء : نعم هل لديك شهود على ذلك ؟ !

الوزير الثالث : وأنت قد احتقرت خروف الملك ألا تعرف اسمه حتى تنطق بهذه الكلمة البشعة النابية ؟ !

صاحب النعجة : (مستغربا) لاأعرف اسماً له غير الخروف.

الوزير الاول : إن اسمه . (شمعدان) . هل فهمت ؟ ؟ .

« **الثالث**: أنا يا صاحب الجلالة لا أظن أن (الشمعدان) يسرق نعجة هذا الصعلوك. أو يتواضع فى السير معها جنبا إلى جنب. فما هو رأيكم يا حضرات الوزراء ؟ ؟

الوزراء : (بصوت واحد) كلام مليح . جميعنا موافقون عليه .

الوزير الاول : إن الشمعدان يارجل عنده من النعاج ما يمون مملكة نيام نيام بأجمعها وعلى جانب كبير من الجمال وخفة الروح . كما إن الشمعدان يتمتع بخلق لا يوجد عند كثير من البشر .

صاحب النعجة : (خانقا) إن الخروف يا حضرة النبيل خروف أينما حل وكان . ولكن . لك الحق أن تقول : إن خروف الملك ملك حتى على سائر البشر (للملك) .
وأنا ياصاحب الجلالة أقدم إعتذاراتى لخروفكم ذى الأخلاق العالية فى شخصية جلالتك المبجلة . وسأرفع قضيتى إلى محكمة مملكة نيام نيام عساها أن ترى حلا عادلا لمن ليس لهم معين إلا الله والحق.

الملك : (معتدلا) إفعل وسيقف معك الشمعدان جنبا الى جنب فى دائرة الحكم ! ..

« ينفض المجلس »

يتبع

محمد رجيب

يولد الرجل حراً فإذا مشى فى الأرض أثقلته الأغلال . جان جاك روسو

لكى تحصد السعادة لا بد أن تزرعها أولا فى قلوب الآخرين

مع اللهجات العربية

[من قصيدة للمرحوم السيد عيسى بن قطامى « راجع ترجمته فى هذا العدد »]

بلهجة مصرية : يا قلبى يا للى تحكم ، انت عاوز إيه ؟ ماتستحيش من فعالك، ليه؟ بتعمل إيه
خد لك مواعظ ، وانت عارف هيه إيه تعالى اسمع كلام منى ، يكون طيب
عاوز شوية عقل ، حتى تكون طيب ماتبقاش جاهل كده، ياهوه، دامش طيب
بقى كويس كده ! اللى انت عامله إيه ؟

بلهجة حجازية[1]: ما فيش حيا فى الحجاز والنبى ما فيش كمان ولا كرم عنده ، أبداً ما فيش
لو تسأله ذنب ، قال لك : بالنبى مافيش احذر يخدعك : بتتفضل هنا يا شيخ
تراه لأمر ما بيقول لك كده يا شيخ خدها نصيحة تجد تأثيرها يا شيخ
أشخاص منهم قلايل مثلهم ما فيش

بلهجة كويتية[2]: أضوج من ضجة فى الشرق تاذينى أترك حمدهم ، أشوف العبد ياذينى
مع ذا ، وأطفالهم والعجز تأذينى أرجع أسير عليهم الحكم واحد
عشرين يحكون ، واللى يستمع واحد شفته وشافنى وشافيته ، النقل واحد
هرج ومرج من قبيل الحلم ياذينى

بلهجة بحرينية : من يوم خبرك على المشبر وخبرى به يسير ويا الرابع حسان خبرى به
وراك ما جفت من يرضيه ويجيبه أمراد ماهو عدل شغلك ترى هاللون
ترضى على العمر بناحسنى ، ورى هاللون؟ خل عنك ماانت بصديح تودلى هاللون
يا لله قوم ارضه ، زعلان خبرى به

بلهجة أحسائية : من الحساجيت عانى لك ورب السما فى ذا البرودة على جدوى بروق السما
واسأل ترى دحيم ويانا ورب السما اليوم عاشر المشانا من الهفوف
الدرب أظلم ، وحل كله وأنا ما شوف وادحيم ده روق[3] بمشاناتقل خروف!
هذا الذى طول المدة ورب السما . . .

---

(١) يبدو أن بين الترجم والحجازى ترة يعرفوها وعلمها بمعنى القرن ، قال عدى بن الرقاع العاملى :
(٢) خص بها حيه الشرق تزجى أغن كأن إبرة روقه
(٣) سألنا بعض الاحسائيين عن هذه الكلمة فلم قلم أصاب من الدواة مدادها

احصـــــائيات

بعثات الكويت بمصر

	في بيت الكويت	خارج البيت
في يناير ١٩٤٦	٥٥ طالباً	—
» » ١٩٤٧	٥٥ »	—
» » ١٩٤٨	٤٨ »	١
» » ١٩٤٩	٤٦ »	٦

مع ملاحظة أن هناك عدداً آخر من الطلبة الكويتيين يدرسون بمصر من غير البعثات الرسمية .

ميزانية المعارف

	آنة	روبية
عام ١٣٦٣ هـ	١٢ —	٥٧٦٢٣٣
» ١٣٦٧ هـ	١٠ —	١٤٢٨٨٩٥

ميزانية البلدية

	آنة	روبية
عام ١٣٦٥ هـ	٢ —	٤٥٣٨٨٢
» ١٣٦٧ هـ	٤ —	٢١٩٠١٣٧

الطلبة والمدارس والمدرسون فى أربع سنين بمعارف الكويت

العام الدراسى	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد المدرسين
١٩٤٥ — ١٩٤٦	١٩٠٢	٨	٨١
١٩٤٦ — ١٩٤٧	٢٢٧٨	٨	٨٧
١٩٤٧ — ١٩٤٨	٢٧٢٣	١٢	١٢٤
١٩٤٨ — ١٩٤٩	٣٨٢٣	٢٠	١٦٧

هذا وعدد المدارس لا يشمل مدارس القرى وهى سبع « فيلكة ، والجهرة وحولى، والدمنة ، والفنطاس ، وخيحيل» ويلاحظ أن بعض مبانى المدارس يشمل قسمين أو أكثر من الدراسات .

مبانى المدارس
فى الكويت

٩ مدارس للبنين و٤ للبنات بمدينة الكويت .
و ٧ مدارس للبنين بالقرى .

نسبة النجاح فى بيت الكويت
فى ثلاثة أعوام

١٩٤٥ — ١٩٤٦	٧٣٫٥ ٪
١٩٤٦ — ١٩٤٧	٨٥ ٪
١٩٤٧ — ١٩٤٨	٩٢ ٪

يتبع دائرة معارف الكويت
إلى جانب معاهد التعليم

١ — بيت الكويت بمصر
٢ — المكتبة العامة بالكويت
٣ — مطبعة المعارف بالكويت

بيان جنسيات الموظفين بمعارف الكويت ١٩٤٨ — ١٩٤٩

الجنسية	رجال	نساء	الجملة
مصرى	١٥	٦	٢١
فلسطينى	٢١	٢	٢٣
لبنانى	—	١٢	١٢
سورى	—	٣	٣
سعودى	١	—	١
عراقى	١	—	١
يمنى	١	—	١
كويتى	١٢٥	٢٩	١٥٤
الجملة	١٦٤	٥٢	٢٢٦